اليوم الثامن

alyoum8.net

دقة في الرصد عمق في التحليل

16 صفحة

الأحد - 15 / يوليو / 2023م

العدد 172 | أسبوعية سياسية تحليلية (تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

التعليم العالي في الجنوب...
جامعة عدن من الريادة إلى الانهيار

الجنوبيون
يتظاهرون في يوم الأرض.. حضرموت تسقط مشاريع إخوان السعودية

رشاد العليمي
يعيد ترتيب «قوات إخوان اليمن» بضوء أخضر إقليمي

السعودية وإيران

ما هي خيارات وحلول إيقاف الحرب وحل الأزمة اليمنية؟

AFP

تقرير

«خفايا تحركات عسكرية إخوانية وحوثية صوب الجنوب»..

رشاد العليمي

يعيد ترتيب «قوات إخوان اليمن» بضوء أخضر إقليمي

في الـ٣٠ من يناير/ كانون الثاني العام ٢٠٢٣م، أصدر رئيس مجلس القيادة المؤقت رشاد العليمي، قرارا فور وصوله من الرياض الى عدن، قضى بتشكيل قوات درع الوطن، بتمويل سعودي، كقوات موازية لقوات المجلس الانتقالي الجنوبي، في أول تحرك أظهر حالة من الانقسام في صفوف مجلس القيادة الرئاسي، ومثل مخالفة صريح لقرار نقل السلطة الذي نص على التشاور في اتخاذ القرارات بين رئيس المجلس ونوابه.

قرار العليمي، قوبل بترحيب واسع من اليمنيين الشماليين، الذين اعتبروا هذه القوات بانها قوات بديلة لقوات المجلس الانتقالي الجنوبي، في حين ذهب الفريق صغير بن عزيز، رئيس هيئة الأركان والمقرب من العليمي الى الزعم أن قوات درع الوطن جزء لا يتجزأ من القوات المسلحة اليمنية بموجب قرار رئيس مجلس القيادة الرئاسي القائد الأعلى للقوات المسلحة (رشاد العليمي)، وفق المرجعيات واعلان نقل السلطة وسوف تكونوا هذه القوات ريدا قويا في فيما ما وصفها بالحرب المقدسة ضد تنظيم جماعة الحوثي الإرهابية المدعومة من راس الشر ايران».

مثل هذا القرار المدعوم بشكل واضح من السعودية، نقطة انطلاق لرشاد العليمي للانفراد بمجلس القيادة الرئاسي، ليصدر جملة من القرارات رفض بعضها المجلس الانتقالي الجنوبي، في حين ان العليمي قد منح صديقه صغير بن عزيز حرية التحرك على الأرض لإعادة ترتيب قوات الاخوان المسلمين المدعومين من أطراف إقليمية.

تحركات صغير بن عزيز، رافقه خلالها قادة عسكريون سعوديون، الأمر الذي اثار حالة من التساؤلات حول دور الرياض المستقبلي في الجنوب.

في الـ٢٨ من ابريل نيسان العام ٢٠٢٣م، صرح رئيس هيئة الأركان صغير بن عزيز، قائلا :» إن قرار رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي القايد الاعلى جاء في سياق جهوده المبذولة لتوحيد مختلف تشكيلات قواتنا المسلحة تحت قيادة وزارة الدفاع في اطار تحقيق اهداف شعب اليمن الإستراتيجية وفي مقدمتها استعادة الدولة وانهاء الانقلاب سلمًا أو حربًا».

وفي الرابع من مايو/ أيار الماضي، زار بن عزيز محافظة شبوة، وألتقى المحافظ عوض بن محمد الوزير، زعم بن عزيز أنه ناقس مع بن الوزير قضية تثبيت دعائم الاستقرار في كافة مناطق (الجنوب المحررة) ورفع الجاهزية القتالية من العالي الى الكامل».

وفي اليوم التالي زار بن عزيز ساحل حضرموت وألتقى بالمحافظ مبخوت بن ماضي، بحضور قيادات عسكرية وأمنية إخوانية، وقيادات عسكرية سعودية مرافقة لبن عزيز من عدن الى المكلا».

وفي السادس من مايو/ أيار الماضي، زار بن عزيز مدينة سيئون المحتلة، قال في تدوينة على تويتر إنه ألتقى بقيادات المنطقة العسكرية الأولى بقيادة اللواء صالح طيمس بحضور محافظ حضرموت ووكيل أول وزارة الداخلية وقائد الدعم والإسناد في التحالف العربي، أبلغهم تحيات رئيس مجلس القيادة الرئاسي وناقش معهم خطط المنطقة في رفع الجاهزية وإعادة التأهيل والتدريب».

ومن سيئون عاد بن عزيز مرة أخرى إلى شبوة، ولكن ذهب صوب قوات الإخوان المسلمين، التي ترابط في منطقة عارين في شبوة.

وقال بن عزيز إن زار مع قائد الدعم والإسناد الوحدات العسكرية والأمنية من محور عتق الموجودين في معسكر عارين، وناقش حول ضرورة توحيد القدرات في مواجهة تنظيم جماعة الحوثي الإرهابية تحت قيادة محور عتق وقيادة المنطقة العسكرية الثالثة في مأرب».

وحتى لا يفهم الحوثيون ان التحركات صوبهم، دون بن عزيز على تويتر رسالة تشير إلى أن يددهم ممدودة للسلام على أساس المرجعيات الثلاث رغم تعنت تنظيم جماعة الحوثي وإدراكنا إنهم ليس أهلا لسلام».

وقال بن عزيز «تنظيم جماعة الحوثي الإرهابية تعمل على إعادة تجهيل الشعب اليمني والتضليل والدجل عليه»..

ولم ينس الفريق بن عزيز من توجيه رسائل إلى المجلس الانتقالي الجنوبي، من بوابة الوحدة اليمنية، حيث قال إن إعادة تحقيق الوحدة اليمنية ليست للسياسيين أو أصحاب المصالح الحزبية أو المذهبية أو المناطقية الوحدة وحدة شعب ناضل من أجل إعادتها عشرات السنين».

وبالتزامن مع التحركات أصدر رشاد العليمي قرارا بتعيين أحد ابرز قيادات الإخوان المسلمين في مأرب، وتضمنت القرار تعيين «علي محسن الهدي» مساعدا لرئيس هيئة العمليات الحربية، قبل ان تشهد مأرب استعراضات عسكرية كبيرة.

وقد احتفت قيادات إخوانية يمنية بقرار التعيين، حيث وصفه المطلوب على قوائم الخزانة الأمريكية على ذمة تنظيم القاعدة، الحسن ابكر بانه رجل يستحق المنصب عن جدارة.

وتأتي هذه التحركات في الوقت الذي تشير تقارير صحفية الى أزمة الثقة داخل المجلس الرئاسي اليمني.

وقالت تقارير صحفي إن شرخا بين القوى الممثلة داخل السلطة الشرعية اليمنية انعكس على أداء المجلس الرئاسي وسط ترجيحات بإمكانية انفراط عقد هذا المجلس في حال استمر الوضع الراهن.

وأكد أوسان بن سدة، القيادي في المجلس الانتقالي الجنوبي، عضو الوفد المرافق لرئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن عيدروس الزبيدي، في زيارته لبريطانيا، الاثنين، أن الجولات الخارجية في هذا التوقيت تمثل أهمية كبرى، في وقت تشهد فيه العلاقة بين أطراف مجلس القيادة الرئاسي أزمة في الآونة الأخيرة.

ويوجد شرخ بين القوى الممثلة داخل السلطة الشرعية في اليمن، الأمر الذي انعكس على أداء المجلس الرئاسي وسط ترجيحات بإمكانية انفراط عقد هذا المجلس في حال استمر الوضع الراهن.

وقال بن سدة في اتصال مع وكالة "سبوتنيك" الروسية، "تأتي تلك الزيارة في ضوء المستجدات الأخيرة المتمثلة في أزمة فقدان الثقة المتصاعد بين أطراف مجلس القيادة الرئاسي، والخطوات التصعيدية من قبل رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، في زيارته التي قام بها لحضرموت، والإصرار على الانفراد بالقرارات، والذي يعد خرقا لاتفاق نقل السلطات الذي جرى في أبريل ٢٠٢٢".

وأشار القيادي الجنوبي إلى أن "أزمة الثقة الحاصلة تهدد تماسك وبقاء المجلس الرئاسي، أضف إلى ذلك الغضب الشعبي العارم في مدن الجنوب جراء تخاذل وعجز الجانب الحكومي عن إيجاد المعالجات لتخفيف الأزمة الإنسانية هناك، التي قد تفضي إلى إقالة رئيس الحكومة معين عبدالملك، والإتيان بشخصية توافقية بديلة، والوقوف على التهديدات والتصعيد العسكري من قبل جماعة الحوثي، والتعنّت الذي أبدوه برفضهم المبادرة والوساطة السعودية للانخراط في عملية السلام، وكذلك التنسيق وتعزيز الشراكة لبناء القدرات ودعم الجهود المبذولة من قبل القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي في مجال مكافحة الإرهاب وملفات أخرى مرتبطة بالأزمة اليمنية".

وعن الأهداف السياسية لتلك الزيارات، أوضح بن سدة "لقد كان الهدف من هذه الزيارة هو إعادة وضع ملف الأزمة اليمنية ضمن أولويات المجتمع الدولي والنظر في مسارات التسوية القادمة والإطار التفاوضي الخاص بقضية شعب الجنوب، وفقا للمعطيات والواقع على الأرض، هذا بجانب المناقشات التي جرت حول الوضع الاقتصادي في عدن وباقي المحافظات، والتأكيد على ضرورة فصل ملف الخدمات عن المسار السياسي، وحث الجانب البريطاني الرسمي والمنظمات على التدخل للتخفيف من وطأة الأزمة على شعبنا".

ومنذ شهر أغسطس ٢٠١٩، تسيطر قوات المجلس الانتقالي الجنوبي على مدينة عدن المعلنة عاصمة مؤقتة لليمن، وفي الخامس من نوفمبر ٢٠١٩، وقعت الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي اتفاق مصالحة بوساطة سعودية أفضى إلى تشكيل حكومة جديدة يشارك فيها المجلس بخمس حقائب. وقد فشلت هذه الحكومة في إدارة الوضعين الاقتصادي والاجتماعي في المناطق الجنوبية المحررة من الوجود الحوثي.

دراسة

الملخص التنفيذي

التشريعات والاتفاقيات العربية في مكافحة الجرائم الإرهابية دراسة وصفية تحليلية

صبري عفيف العلوي

إن ظـاهرة الإرهـاب تعـد مـن الظـواهر القديمـة والمتجددة في كل زمان ومكان، وتعد من أبرز الجرائم التي جرمتها جميـع الأديان والأعـراف والمواثيق لمختلـف الانتماءات والحضـارات، فكانت بامتيـاز جريمة قلبت مـوازين القـوى وأدت إلـى خلخلـة النظام العـالمي بأسره.

وتسـلط هذه الدراسة الضوء على الجهود التشريعيـة والقانونية والوطنيـة التي بذلتها الدول العربية في سـبيل مكافحـة التنظيمات الإرهابية الدولية.

وقد تناولت هذه الدراسة الجهود والتدابير التشريعيـة التـي تعتمدها الـدول العربية في مواجهة الإرهـاب عن طريق تعزيـز المبادرات الراميـة إلى معالجـة الظـروف المؤديـة إلى الإرهـاب واتخـاذ تدابـير لمكافحـة التطرف العنيف؛ ومكافحة الإفـلات من العقاب وضمان المساءلة عن أي انتهاك جسيم للقانون الدولي لحقوق الإنسان وعن أي انتهاك خطير للقانون الدولي الإنسـاني؛ والحرص عـلى أن تكون أية تدابـير تتخذها هذه الدول في جهودها اتسـاع هذه التنظيـمات وتحجيم دورهـم ومنعهم من ارتـكاب أعـمال إجرامية متفقـة والتزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.

ولكـي نتعـرف علـى الجهـود العربية لمنـع ومكافحـة الإرهـاب، فإننـا سـنتناول فـي هـذا الدراسة الجهـود العربية الجماعية من خلال تتبع التشريعـات والاتفاقية العربية لمكافحـة التطرف والإرهاب والجهـود العربية الوطنيـة (الداخلية) وذلك ضمـن ثلاثة فصول وعلى النحو الآتي:

- الجهـود التشريعيـة العربيـة لمكافحة التطرف والإرهاب
- الاتفاقيـات والمعاهـدات العربية لمنع ومكافحة الإرهاب
- الجهـود الوطنيـة المحلية لمنع ومكافحة الإرهاب

وتختـتم الدراسـة بعـدد مـن النتائـج والتوصيات وقائمة بالمصادر والمراجع.

الكلـمات المفتاحيـة: الإرهـاب- الـدول العربيـة – التشريعـات لمكافحـة الإرهـاب،، الاتفاقيات.

- مقدمة

إن الإرهـاب ظاهرة إجراميـة دولية تهدد العلاقات الطبيعيـة بين الدول وتمثـل تهديدًا مباشرًا للنظام العالمي وسـاهم التطور العلمي والتقنـي الذي صاحـب المجتمـع الدولي في العصر الحديث في تسـهيل الاتصال والتواصل بين الشـعوب ووضـع وسـائطها المتعددة في متنـاول الجميع مـما أفاد المجرمون وخبثاء النفـوس في تنفيذ مخططاتهـم الاجرامية في مختلف بقـاع الأرض وأصبحـت الجريمة غير محصورة بدولـة معينة بل صارت تهدد الجميع مما دعا الى محاربة تلك الظاهرة بكل السبل.

ويؤكد الاستقـراء التاريخي لظاهرة العنف في التفاعـل البـشري، أن الأعـمال الإرهابية كظاهرة ترويع وترهيب ليسـت بالحدث الجديد على ساحة أحداث المجتمع الدولي، فقد عُرفت منذ العصـور القديمة، لكونهـا مرتبطة بظاهرة العنف السياسي التي هي من أقدم الظواهر في المجتمع الإنسـاني والعلاقـات الدولية عموماً، غير أن تنامي وتزايد مخاطر الأعمال الإرهابية سـواء من حيث مظاهرها أو مداها أو من حيث الوسـائل المسـتخدمة فيها، أو حتى بالنسبة للقائمين عليها، والدوافع والأسـباب التي تقف وراءها هو ما شكل حدثا بارزا وغير اعتيادي في التعاطي مع الظاهرة وجعلها نتيجة المتغيرات السـابقة محل دراسة وجدل، لم يكن فيما سبق بنفس الحدة والثراء.

فقـد بلغت معـدلات غير مسـبوقة خلال السنوات القليلة الماضية (نهاية القرن الماضي وبدايـة القـرن الجديد)، ولم تعـد هذه الأعمال مقتصرة على تهديد أمن هـذه الدولة ونظامها، أو تلك، بل أصبحت تهدد المجتمع الدولي ككل بجميـع كياناته وأشـخاصه، سـواء في بنياته الداخليـة، أو الاقتصاديـة أو الاجتماعيـة او السياسية، أو حتى قيمه الروحية.

وصارت أعمال الإرهـاب حربًا معلنةً على كل شيء، وأصبحـت اشـد ضراوة عـلى الدول والشـعوب من الحروب التقليديـة نظرا لأن في الحروب التقليدية العدو واضح، ووسـائله بينة، وأهدافـه معلنـة، بعكـس أعمال الإرهـاب، بل وأصبـح لها واقع سـياسي واجتماعي في كثير من الدول، مسـتمدا مصدره من جوهر المفاهيم السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

يمثل الإرهاب تهديدًا رئيسيًا لأمن مواطني الوطن العربي. وشـهدت الـدول العربية خلال العقديـن المنصرمين ارتفاعـا في وتيرة ونطاق الحوادث الإرهابيـة. وينعكس التعقيد المتزايد للسـلطات القضائيـة التـي تتعامـل مع ملف الإرهـاب في عـدد مطرد مـن قضايـا الإرهاب المتعلقـة بعـودة المقاتلـين الأجانـب. ويعد مكافحـة التطـرف والإرهاب مسـؤولية عربية مشتركة. تتحمل دول الدول العربية المسؤولية الرئيسـية عـن الأمـن، لمواجهـة التهديدات الإرهابية الصـادرة عن الإرهابيين المحليين أو الأجانب.

أهمية الدراسة

أن رصد وتتبـع التشريعـات والاتفاقيات والمعاهـدات التـي تجـرم الاعـمال الإرهابية أمر تدعـو إليه ضرورة الواقـع وواجب الضمير الإنسـاني والدينـي والوطني، فـكل الباحثين والمهتمـين والفاعلـين في المجتمـع معنيون برصد وتتبـع ظاهرة الارهـاب وتحليل أبعادها ومخاطرهـا حتـى لا ينبـت الارهـاب والعنف في بنيـة المجتمع نبتا ويصبح ثقافة وسـلوك يمـارس دون أن يجد لـه رادعا، ومن المسـلم أن ظاهـرة الارهاب اصبحت مـن أكثر الظواهر شيوعا وخطرا وهذا ما جعل دراستنا أمرا ملحا تمليه قوة الحضور واتساع الطرح.

وتتمثـل أهمية هذا الدراسـة بأنها تتناول التشريعـات والجهـود العربيـة لمواجهـة الجرائـم الإرهابية وكشـف مـدى تطبيقها في الإطـار المحـلي والعربي لمـا لها مـن أثر في حياة الشـعوب وواقعهـم السـياسي والديني والاقتصـادي والعسـكري والفكـري لاسـيما أن الحـرب مع هـذا العدو مازال مسـتمرا ما لم يقـض عليه وتجفف منابعـه الفكرية والمادية؛ بالإضافـة لذلك تحقيق أهـداف وطنية ودينية وفكريـة لدى الأجيال القادمـة مجذرة من تلك النبة الشيطانية العابرة للقارات وتوضيح مدى آثارها التدميرية ضد الإنسان والأوطان. بغرض الوصول إلى مجتمع خـال من العنف والتطرف والارهاب.

- مشكلة الدراسة:

إن جريمـة الإرهاب مـن أخطـر الجرائم المسـتحدثة وصورة من صور الإجرام المتطور تصـدي لهـا المجتمـع الـدولي بالمكافحـة وبالتجريم عن طريـق الاتفاقيات الدولية منها الاتفاقيـة الدوليـة لقمع تمويـل الإرهاب العام ١٩٩٩ التـي شرعـت لتجريم تمويـل الإرهاب وحذت العديد من الدول إلى موائمة تشريعاتها والاتفاقيـات الدوليـة فطـورت الجزائـر مـن تشريعها في تجريم مكافحة تمويل الإرهاب،

ارتكزت هذه الدراسة على سؤال رئيس كيف تصدى المشرع العـربي للأعـمال الإرهابية.؟ ويتفرع من هذا السؤال عدة تساؤلات هي:

- مـا مـدى التـزام الـدول العربية في تشريـع النصوص القانونيـة والتوقيع على المعاهدات والاتفاقيات التي تنص على مكافحة جرائم الإرهاب
- ما جدوى تلك الاتفاقية؟
- وما هو الهدف الحقيقي منها؟.
- هل وضعت آليـة جهـد عربـي مشـترك لمواجهـة الحمـلات المغرضـة ضـد الأفكار المتطرفة؟
- هـل وضعـت آلية عربيـة موحدة للكفالـة تعويـض المتضرريـن مـن الأعـمال الإرهابيـة مـن خـلال صندوق عربي مشـترك ويكون تحت مظلة جامعة الدول العربية؟
- مـا هـي الحـول والمعالجـات المقترحـة لتعزيز سـبل مكافحـة الإرهاب في الوطن العربي؟

- أهداف الدراسة:

تهـدف هـذه الدراسـة إلى الوقـوف على دور التشريعـات والاتفاقيـات والمعاهدات في التصـدي لجريمة الارهـاب، ومـدى مواكبتها للمجهودات الإقليمية والدولية.

- الكشـف عن الجهود العربية في تشريع القانونـين والمعاهـدات التي تحد من جرائم الاعمال.
- كشـف مدى التعاون العربي نحو تفعيل الخطوات المتخذة بالوسـائل الداخلية عـلى مسـتوى الخطـط والاسـتراتيجيات لمكافحة تمويل الإرهاب

- المنهج

اسـتخدمت الدراسـة المنهـج الوصفـي التحليلي من خـلال الرجوع إلى المعلومات في مصادرها المختلفة وتحليلها.

- هيكل الدراسة

جـاءت الدراسـة بمقدمة وثلاثـة فصول: ففـي الفصـل الاول: الجهـود التشريعيـة العربية لمكافحة الإرهـاب، وفي الفصل الثاني: الاتفاقيـات العربية لمكافحـة الإرهاب، لفصل الثالـث: الجهـود الوطنيـة العربيـة لمكافحة الإرهاب، واختتمت الدراسـة بعـدد من النتائج والتوصيات وثبت بالصادر والمراجع.

- النتائج والتوصيات

لقـد توصلت الدراسـة الى نتيجـة عامة مفادهـا أن الـدول العربية جميعها تعهـدت بموجـب التشريعات والاتفاقيـة والمعاهدات التي شرعتها أو تعاهدت بها عـلى المحافظـة عـلى مكافحة ظاهرة الإرهاب وتبادل سـرية المعلومـات وتقديـم المسـاعدة في مجـال التحـري والقبض عـلى الهاربين من المتهمين أو المحكـوم عليـه بجرائـم إرهابيـة وكذلـك التعاون على إجراء وتبادل الدراسات والبحـوث لمكافحـة الجـرائم الإرهابيـة، والتعاون من أجل توفير المساعدات الفنية المتاحة بإعداد برامـج أو عقـد دورات تدريبية مشـتركة يكون الهدف (منهـا تنمية القدرات العملية والعلمية ورفع مسـتوى أداء العاملين في مجال مكافحة الإرهاب.

وممكن أن نوجز تلك النتائج بالآتي:

٨- كشـف الدراسـة قوة التشريعات العربية في مواجهة الارهاب وكيف اسهمت تلك الـدول وفي مقدمتها مصر والامـارات والجزائر وشـعب الجنوب المحتـل في محاربة حركات الاسلام السياسي المتطرف.

٩- أن المعاهدات والاتفاقيات العربية تجرم ظاهـرة الارهاب وتجفف منابعه ومكافحة بكل الوسائل والطرق في سبيل القضاء عليه.

١٠- يلاحـظ ان الاتفاقيـة العربية لمكافحـة الارهـاب تعـد اتفاقيـة متكاملـة الجوانـب علـى الصـعيد النظري، الا انها في ميدان التطبيق العملي كانت نتائجها متواضعة بل وخجولة في احيان كثيرة.

١١- اعتمـد المـشرع الجنـائي للدول العربية التشـديد في مكافحـة جريمة الإرهاب وكانت الاعـدام أقسى عقوبـة، ممكن أن توجه لإنسـان، وحسـنا تدرج في إنزال العقوبة بما يتناسـب مع خطورة الجريمة المرتكبة، وأن ما يؤخذ على المشرع العراقي بهذا الصدد في قـانون مكافحـة الإرهاب أنـه اعتمد عقوبتين شـديدتين فقـط وهمـا الإعـدام والأشـغال الشـاقة المؤبـدة وهـذا مـا ورد فـي المـادة (٤) مـن القـانون

١٢- ومـن أجـل تحقيـق حالـة مـن التكامـل لمكافحة جريمة الإرهاب فقد تضمنت قـوانين العقوبـات العربية إعفاءات لكل من يقـوم بالتبليغ عـن جرائم إرهابيـة لم ترتكب قبل عملية تنفيذها، مما للكثير من الأشخاص بالرجـوع إلى مسـار التوبة والإصـلاح. يعطي حافزا .

١٣- لم تـسر الـدول العربيـة في تشريعاتها الوطنية عـلى نهج المشرع العربي نفسـه عندما نص في المـادة (٣) من الاتفاقية إلى ضرورة تقديـم المسـاعدة إلى ضحايـا الإرهـاب، حيـث لم تتضمن نصـوص القوانين الوطنية إلى أي إشارة منها إلى تعويض ضحايا الإرهاب.

١٤- شـكلتا حركتيي الحوثي والاخوان المسـلمين في اليمن خطـرا حقيقا على الامن والسلم الدوليين مما جعلها في مواجهة مباشرة مـع القـوات المسـلحة الجنوبية خـلال فترة الحرب وحد اللحظة.

٦- أسهمت الأمارات العربية المتحدة في الدعم والمساندة والتدريب للأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي في جنـوب اليمـن مـن أجـل تأمـين مختلف المناطق والتصدي لخطر التنظيمات المتطرفة. أسـهمت في التصـدي لتنظيمـي "القاعـدة" و"داعش" اللذين كانا يتمددان في المحافظات الجنوبية المحررة ، لمحاولة السيطرة على مدن رئيسية.

٧- أن الارهـاب في اليمـن تم توظيفه توظيفا سياسـيا من قبـل القوى السياسـية والدينية والقبلية والعسـكرية في اليمن بغرض السـيطرة على الثروة في محافظـات الجنوب في سـبيل تموين الارهـاب في الجزيرة العربية والعالم.

٨- عمل المجلس الانتقالي الجنوبي على اتخـاذ العديد مـن الإجـراءات لمواجهة التنظيمات الإرهابية بهدف تقويض قدرتها على ارتكاب العمليات الإجرامية.

٩- أن الجنـوب أصبـح في مواجهـة مبـاشرة مـع الإرهاب منـذ صيف العـام الأول لتوقيـع مـشروع اتفاقية الوحـدة اليمنية بين البلدين الجارين حتى هذه اللحظة.

١٠- شـكلت عمليـات سـهام الشرق وسـهام الجنـوب والسـهم الذهبـي والفصيل من اهـم العمليات العسـكرية في مواجهة تلك التنظيمات الضالة.

ثانيا: التوصيات:

١٥- تفعيـل دور الحمايـة الوقائيـة الفكرية والأيدولوجية في سبيل مكافحة الافكار المتطرفـة- ومواجهـة المخاطـر الناجمة عن استمرار احتضان أنشـطة جماعة التنظيمات الإرهابية

١٦- أغـلاق الملـاذ الآمـن بالنسـبة للتنظيم ومنطلـق لعملياته داخل أوروبا، لذلك يتوجـب عـلى الحكومـات العربيـة مراجعـة سـلوكها فيما يتعلق بدعم أو احتضان جماعة مشـبوهه والاسـتفادة من تجارب الـدول التي تعـاني في الوقـت الراهـن من تنامي النشـاط الإرهابي للتنظيم.

١٧- – تحتاج المواجهـة العربية على مسـتوى الأمـن والاسـتخبارات إلى دعمهـا بمواجهـة فكريـة، لمواجهـة التدفـق الفكري للتطـرف داخل المجتمعـات العربية ومراجعة عمليـات "غسـل الدمـاغ" التـي مارسـتها الجماعة عن طريق عناصرهـا الفاعلين داخل المجتمعات العربية.

١٨- قطـع مصادر التمويـل هو الآلية الأكـثر انجـازاً في سـبيل محـاصرة أنشـطة الإرهـاب وتقليل نفوذ الجماعـة، لذلك يتوجب عـلى الـدول العربية إجـراء مراجعة شـاملة لاقتصاد التنظيم وكافة المؤسسات والجمعيات التابعـة لـه، وكذلـك مراجعة الدعم الرسـمي المقدم لتلك المؤسسات.

١٩- – يتوجب على السـلطات العربية تعزيز ترسـانة القوانين والتشريعات أيضاً من أجل تحقيق مواجهة أكثر شـمولاً مع تنظيمات الإرهـاب والتطـرف، دون مسـاس بالحريـات العامة.

٢٠- تطويـر الاجـراءات الامنيـة والاسـتخباراتية للقوات المختصة في مكافحة الارهاب.

٢١- التنسـيق المسـتمر مـع لجنـة مكافحـة الارهاب في الأمـم المُتحدة على نحو يُحقق مُكافحة فعالة وشـاملة لظاهرة الإرهاب تعزيز سُـبُل التصدي للطرق المُسـتحدثة في مجال تمويل الإرهـاب.

٢٢- التنسـيق مـع المنظمـة الدولية للشرطة الجنائية (إنتربول) والكيانات الإقليمية والعربيـة لإدراج وإصـدار نـشرات حمـراء للقيـادات والكـوادر والعنـاصر الهاربـة على المستوى الدولي.

٢٣- إدراج أبرز العناصر الهاربة خارج البلاد على القوائم وتجميد أموالهم والعمل على تحجيم قدراتهم في تنفيذ مخططاتهم العدائية الموجهة للساحة الداخلية.

٢٤- التوسع في إبرام اتفاقيات التعاون الأمنـي مع الـدول لتنسـيق وتطويـر التعاون الأمني في مختلف المجالات لاسـيما مكافحة الإرهاب.

٢٥- التشـبيك مـع الدولـة العربيـة والاقليميـة التـي تبنّـت الدولة في دسـاتيرها مُكافحـة الإرهاب لكونه يُعد التزاماً على عاتقها لحماية أمنها القومي.

٢٦- الارهـاب يسـتهدف حمايـة أحد المبادئ الأساسـية لحقوق الإنسان وهو الحق في الحياة، وذلك في إطـار مُقاربتها الشاملة لمكافحـة الإرهاب. لذا يتوجب عـلى الجمعية الوطنية تبني هذه المسألة لما لها تثير كبير في المجتمع الدولي.

٢٧- انطلاقا مـن الالتزام الدسـتوري والمعاهـدات والاتفاقيـات الدوليـة الاقليمية والعالمية بمُكافحـة الإرهاب يتوجب القيام بما يُحقق مُكافحة فعالة وشـاملة لظاهرة الإرهاب بكافة أبعادها، كما استهدفت التشريعات تعزيز سُـبُل التصدي للطرق المُسـتحدثة في مجال تمويل الإرهـاب.

٢٨- الاهتمام بكافة وسـائل المواجهة الفكرية الدعوية والتثقيفية والتوعوية الوقائية والمعالجـة الشـاملة في سـبيل مقاربة فكرية لاستقطاب الشباب المغرر بهم وحماية الشباب من مخاطر الارهاب.

تقرير

جرحى مدنيون في إطلاق نار «والانتقالي» يتوعد..

الجنوبيون

يتظاهرون في يوم الأرض.. حضرموت تسقط مشاريع إخوان السعودية

دعا «المجلس الانتقالي الجنوبي» محافظ حضرموت مبخوت بن ماضي الى التحقيق في واقعة إطلاق نار على متظاهرين سلميين في مدينة سيئون، وايقاع خمسة جرحى على الأقل

قالت مصادر طبية وحقوقية جنوبية أن خمسة مدنيين على الأقل بينهم رجل طاعن في السن وأخر دون الـ١٥ أصيبوا بأعيرة نارية، خلال اطلاق عناصر مسلحة من جماعة الإخوان المسلمين اليمنية على احتفالية جماهيرية في مدينة سيئون بوادي حضرموت الجمعة، في فعالية يوم الأرض التي تصادف ذكرى سيطرة نظام صنعاء وحلفائه على الجنوب قبل ٢٩ عاماً.

ونظم الجنوبيون تظاهرات حاشدة في محافظة حضرموت كبرى محافظات الجنوب، للتأكيد على تمسكهم بالاستقلال واستعادة الدولة السابقة وإخراج ما وصفوها بقوات الاحتلال اليمني من وادي وصحراء حضرموت والمهرة.

وقال مراسل صحيفة اليوم الثامن في المكلا إن التظاهرات التي شهدتها المكلا وسيئون وغيل باوزير والشحر، تمثل استفتاء على اسقاط مشاريع اخوان السعودية الهادفة الى ضرب النسيج الاجتماعي والوطني في محافظة حضرموت والجنوب بشكل عام.

وأشار متظاهرون الى ان التظاهرة احتفالية بمناسبة يوم الأرض الجنوبي، ورفضا لكل المشاريع المنقوصة التي تهدف الى ضرب وحدة محافظة حضرموت لمصلحة بقاء قوات المنطقة العسكرية الأولى، التي تحظى بدعم من القوات المشتركة السعودية ويتواجد ضباط الأخيرة في داخل قواعد الأولى.

وقال متظاهرون لصحيفة اليوم الثامن إن تظاهرة سيئون مثلا تأكيد على افشال مشاريع جماعة الإخوان في المملكة العربية السعودية التي تريد ضرب وحدة حضرموت لصالح بقاء قوات المنطقة العسكرية الأولى المحسوبة على تنظيم إخوان اليمن.

وتفاعل ناشطون جنوبيون وعرب مع رجل مسن يتجاوز في التسعينات عقب تعرضه لإطلاق نار من قبل مسلحي تنظيم الاخوان.

ودعا «المجلس الانتقالي الجنوبي» محافظ حضرموت مبخوت بن ماضي الى التحقيق في واقعة إطلاق نار على متظاهرين سلميين في مدينة سيئون.

وقال المتحدث الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي علي عبدالله الكثيري في بيان - حصلت صحيفة اليوم الثامن على نسخة منه «نحيي أهلنا في حضرموت الذين احتشدوا بزخم عظيم في ساحات ست من مديرياتهم تلبية لدعوة المجلس الانتقالي الجنوبي تزامنا مع الذكرى التاسعة والعشرين لاجتياح الجنوب ورفضا لكل المشاريع الهادفة سلخ حضرموت عن جنوبيتها وتكريس يمنيتها».

وقال البيان «إننا إذا نعبر عن تثمينا العظيم لهذا الزخم المتعاظم الممتد من أودية حضرموت إلى سواحلها وهضابها وصحاريها فإننا ندين بشدة ما اقدمت عليه مجاميع مسلحة مأزومة ممولة من جماعة الاخوان المسلمين من اعتداء على جموع المشاركين في الفعالية السلمية بمدينة سيئون حاضرة وادي حضرموت من خلال إطلاقها الرصاص الحي على الجموع المحتشدة ، داعين محافظ حضرموت رئيس اللجنة الأمنية بالمحافظة للقيام بواجبه من خلال تشكيل لجنة تحقيق واحالة من نفذ ورعى هذا الاعتداء الاجرامي إلى القضاء لينال العقاب الرادع».

وأكد المجلس الانتقالي الجنوبي أن أبناء حضرموت الذين كانوا سباقين في مواجهة جحافل الغزاة عام ١٩٩٤م وما تلى ذلك من مقاومة وحراك تحرري، هم اليوم ذاتهم الذين يتصدرون لأفشال محاولات تزييف ارادتهم ويسمعون العالم كله كلمتهم المقوضة لكل مشاريع تكريس الاجتياح وتحسين شروط الهيمنة والاحتلال».

وعبر اللواء أحمد سعيد بن بريك - نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، رئيس الجمعية - عن ادانته وبشدة حادثة إطلاق النار على المواطنين الجنوبيين العزل في فعالية يوم الارض في سيئون».. متوعداً «سوف نرد الصاع صاعين والبادئ أظلم».

وقال سالم ثابت العولقي - رئيس الهيئة الوطنية للإعلام الجنوبي -«إن المنطقة العسكرية الأولى، ستبقى بقايا لمكونات احتلال الجنوب صيف٩٤م، وسيبقى أبناء حضرموت أسيادا على أرضهم، وامتدادا نضاليا ووطنيا لتضحيات أبوبكر بن حسينون وبارجاش وبن همام وقافلة طويلة من شهداء حضرموت والجنوب عامة».

وأضاف في تدوينة على تويتر «سيرحل المحتل سلما أو حربا من وادي حضرموت، فهذا منطق الحق والحرية والكرامة والعدالة والتمكين على الأرض لأهل الأرض.. والنصر للرجال الثابتين القابضين على جمر الوطن».

وشهدت مدن محافظة حضرموت» المكلا وسيئوت والشحر وتريم والقطن وغيل باوزير» فعاليات جماهيرية حاشده استجابة للدعوة التي وجهتها القيادة المحلية للمجلس الانتقالي الجنوبي في محافظة حضرموت، إحياءً للذكرى الـ٢٩ ليوم الأرض الجنوبي ٧ يوليو.

وشهدت الفعاليات، إلقاء عدد من الكلمات، للقيادات السياسية، والقبلية، ومنظمات المجتمع المدني.

وصدر عن التظاهرات بيانا سياسيا اسمي بيان يوم الأرض السابع من يوليو جاء فيه :»أننا في هذا التوقيت الزمني الذي تكالبت فيه اليوم قوى المحتل اليمني ومساعديه للنيل من تضحيات شعبنا ، لن نترك مناسبة مؤلمة كيوم ٧/٧ تمر دون أن نسترجع في الذاكرة تلك التضحيات التي قدمها شبابنا في هذه الذكرى على مر السنوات القليلة الماضية ... وأننا إذ نحيي هذه الذكرى الأليمة فإننا نعيد التذكير أيضا بأن مانعيشه اليوم من مأساة على أرضنا إنما هي من تداعيات ذلك التحالف الشيطاني الذي جمع قوى النفوذ من القبيلة والعسكر ورجال الايدلوجية الدينية المتطرفة في الجمهورية العربية اليمنية ، ذلك التحالف الذي جمعهم لشن حربهم القذرة على المشروع المدني على مشروع الدولة وعلى الجنوب أرضا وشعبا وهوية عام ١٩٩٤م».

وأكد البيان «أن تلك القوى اليمنية المتحالفة بالأمس ضدنا في الجنوب يراد لها اليوم في حضرموت خاصة وفي الجنوب عامة أن تستعيد مكانتها ودورها في حضرموت، وهي المكانة التي انهاها وأقفل دكاكينها الحراك الجنوبي المبارك في مرحلة عنفوانه الثوري».

وقال «أننا في قيادة المجلس الانتقالي في المحافظة، وفي هذا المقام نحذر من يسعى لإتاحة الفرصة لهذه الادوات اليمنية المستهلكة والمنتهية الصلاحية لكي تتربع من جديد على دوائر السلطة المحلية في حضرموت، ونعيد التذكير أن هذه الأدوات لن يكون لها موطئ قدم مرة أخرى في حياتنا في حضرموت، ومثلما تم قبرها في السابق سيتم قبرها من جديد أن حاول من يحاول أن يحي العظام وهي رميم».

ولفت إلى أن شعب الجنوب في حضرموت جرب سوء إدارة هذه القوى الاحتلالية اليمنية لشئوننا العامة طوال سنوات مابعد ٧/٧ ، واليوم يحاول من يحاول أن يعيد هذه الأدوات الفاسدة والمفسدة لتتحكم في مصير محافظتنا ومصير شعبنا ، ومن هنا تعلن جماهيرنا أنها لن تترك لهؤلاء مجالا كي يعيدوا تجريب المجرب من ادواتهم في حضرموت من جديد ، كما نجدها فرصة هنا لمطالبة السلطة المحلية بأن تكف عن ممارسة الاستفزاز لشعبنا بإعادة وتدوير من لا يستحقوا التدوير في تسلم مناصب رسمية في الإدارات التنفيذي بالمحافظة .

وناشد البيان قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي ممثلة بالرئيس القائد عيدروس الزبيدي بتقييم مسألة جدوى الشراكة في حكومة المناصفة، إذ كان الرهان معقودا على إمكانية أحداث شيء من التوازن من خلال المشاركة في الحكومة لتحسين مستوى الخدمات المقدمة للشعب، لكن اتضح أن هذا الرهان لم يكن في محله، بدليل أن المعاناة تفاقمت وازدادت حياة المواطنين سوءا على سوء، ولم تتخذ الحكومة أية بوادر في مصلحة وخدمة المواطنين في الجنوب، مع الأخذ في الاعتبار ما تم قوله فإننا نطالب قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي بأن يكون لها موقف حاسم في إطار الحكومة لكي ينعكس على مستوى حياة شعبنا.

وقال البيان «لقد أثبت الحضارمة بأغلبيتهم الغالبة انحيازهم للمشروع الوطني الجنوبي المتمثل في استعادة الدولة الجنوبية بنظامها الفيدرالي الجديد، وأكد الحضارمة بهذا الانحياز بأن حضرموت جزء لا يتجزأ من كيان الدولة الجنوبية التي دخلت في مشروع وحدوي فاشل مع الجمهورية العربية اليمنية، وبذلك عبر الحضارمة في كافة الفعاليات ومن خلال تضحياتهم بالمال والنفس عن إرادتهم بأن ليس لحضرموت من مخرج مما هي عليه وفيه من سوء أوضاع الا من خلال بوابة دولة الجنوب الفيدرالي الجديدة المنشودة، وليس من خلال بقائها رهينة لباب اليمن».

وأكد «أن هذا الانحياز الطبيعي لجماهير حضرموت قد أزعج من لايريد خيرا لحضرموت.. ولم تكفيهم حرب التجويع وحرب الخدمات التي ادخلوا شعبنا في جحيمها لكي يرفع لهم الراية البيضاء ويستسلم لأجنداتهم، فقاموا بتفريخ مكونات هلامية تدعي تمثيل صوت الحضارمة ظنا منهم انهم بسلخ حضرموت عن عمقها الجنوبي يستطيعون تأخير الاستحقاق المشروع لشعب الجنوب في استعادة دولته وأرضه وهويته، وأن رهان البعض في حضرموت على زعزعة ثقة الحضارمة بالمجلس الانتقالي الجنوبي لهو رهان خاسر بكل المقاييس».

ولفت إلى أن حضرموت هي لجميع أهلها ومن يعيش اليوم على أرضها يبث أحقاد الماضي وبروح انتقامية وبتمييز عنصري مقيت لأغلبية فئات شعبنا الحضرمي، فإنه لايبني حضرموت الحاضر والمستقبل بقدر ما يؤسس لمشاريع فتن مجتمعية في الداخل الحضرمي، فتن سيحترق اولا بنيرانها من أشعلها، حفظ الله حضرموت واهلها من شر الفتن ما ظهر منها ومابطن.

وحذرت قيادة المجلس الانتقالي بحضرموت من اللعب بورقة تمزيق الصف الحضرمي وتشتيت قواه المناضلة كمدخل لإضعاف قضيتنا الحقيقية واشغال شعبنا في صراعات عبثية هامشية.

أن المرحلة التي نعيشها اليوم في حضرموت خاصة والجنوب عامة هي مرحلة كما وصفها الرئيس القائد عيدروس الزبيدي مرحلة مفصلية وحافلة بالأحداث والمتغيرات المهمة التي سترسم على ضوئها خارطة مستقبل منطقتنا وهو ما يتطلب منا جميعا أن نكون بحجم تحديات هذه الأحداث وبحجم متغيرات المرحلة وتحدياتها.

وطالب البيان دول التحالف العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بأن تأخذ في الاعتبار وهي ترسم خريطة مصالحها في المنطقة إرادة اغلبية شعبنا في حقه المشروع في استعادة دولته بعد فشل مشروع الوحدة مع العربية اليمنية وبناء كيان جنوبي يساهم في ترسيخ الاستقرار والأمن في جنوب الجزيرة العربية وفي الإقليم عموما.

وجدد البيان المطالبة المستمرة في رحيل بقايا الاحتلال من قوات المنطقة العسكرية الأولى من وادي وصحراء حضرموت، وكل المعسكرات التي ترافق وجودها مع الاحتلال اليمني لأرضنا الحضرمية في ١٩٩٤/٧/٧, وان تبسط قوات النخبة الحضرمية يدها على كافة تراب الأرض الحضرمية.

ولاحقا أصدرت الهيئة التنفيذية للقيادة المحلية للمجلس الانتقالي الجنوبي بمحافظة حضرموت بيان إدانة للجريمة النكراء التي ارتكبها مساء اليوم بلاطجة الاخوان، المدعومين من قوات المنطقة العسكرية الأولى ضد المحتشدين السلميين في مهرجان يوم الأرض بمدينة سيئون.

من جديد تؤكد قوات المنطقة العسكرية الأولى وأجهزتها الاستخباراتية همجيتها وأنها قوات غزو واحتلال، بتشجيعها لبلاطجة الإخوان التابعين لها، والذين قاموا باعتداء وحشي سافر، على المحتشدين السلميين في مهرجان يوم الأرض في مدينة سيئون، الذي نظمه انتقالي المحافظة، ضمن ستة مهرجانات شهدتها مدن حضرموت، عصر اليوم الجمعة.

وجاء في البيان الذي حصلت اليوم الثامن على نسخة منه «اقتحمت تلك المجاميع بأسلحتهم الرشاشة ساحة الحشد الجماهيري، مرتكبين جريمة وحشية بحق المواطنين العزل المتجمهرين سلميا، وإطلاقهم للرصاص الحي وبكثافة، وبشكل عشوائي، فأصابت خمسة منهم بجروح مابين الخطيرة والمتوسطة الخطورة، بالإضافة إلى عدد كبير من المصابين بجروح سطحية..

إن هذا الانتهاك الخطير لحق أبناء الوادي في التظاهر السلمي، ليس الأول ولن يكون الأخير، طالما هذه القوات باقية في حضرموت، لكنه هذه المرة يأتي في ظل مؤامرة خبيثة، تهدف إلى تمزيق النسيج المجتمعي أبطالها بلاطجة جماعة الإخوان الإرهابية الشريك والمحلل الشرعي اجتياح الجنوب في ٩٤م، وهي مؤشر على نواياهم العدوانية، الرامية إلى ترهيب أبناء المحافظة واسكات صوتهم المطالب بالتمكين من إدارة شؤونهم بأنفسهم والاستفادة من خيرات محافظتهم.

إن الهيئة التنفيذية للقيادة المحلية للمجلس الانتقالي الجنوبي بمحافظة حضرموت، إذ تدين هذه الجريمة الجديدة لقوات المنطقة الأولى وبلاطجتها، فإنها تؤكد على حق أبناء المحافظة في مقاومتها بمختلف الوسائل، وتدعو السلطة المحلية ومجلس الرئاسة إلى تحمل مسؤوليتها في الدفاع عن أبناء الوادي، وتشكيل لجنة تحقيق لمعرفة القيادات التي أصدرت الأوامر بارتكاب الجريمة ومنفذيها.

وهذا كشف بأسماء الجرحى الذين سقطوا نتيجة لذلك الاعتداء الهمجي الغاشم، للمنظمات الحقوقية المهتمة برصد انتهاكات حقوق الإنسان:

١-هيثم حامد هندوم
٢-حمزه منير بالطيور
٣-رداد باهبري
٤-ماهر سالم شنتوف
٥-عبدالعزيز باحارثة

تحليل

« التقارب الإقليمي في اليمن..

إيران» مخططات تطبيق حسابات مختلفة على إدارة الأزمة اليمنية (مترجم)

قالت Ahram Weakly English إن أي تسوية للأزمة في اليمن يجب أن تكون جزءا من حل إقليمي أوسع، وأن تعالج القضايا ذات الصلة بطبيعة الدولة والحكومة اليمنية، وقضية الجنوب الساعي نحو الاستقلال عن اليمن الشمالي الخاضع لسيطرة الأذرع الإيرانية.

وقالت Ahram Weakly في تقرير ترجمته صحيفة اليوم الثامن إنه «منذ أن بدأت الأزمة اليمنية قبل ثماني سنوات، كان ينظر إليها على أنها مظهر من مظاهر صراع إقليمي أكبر، مما يعني أن أي تسوية للأزمة يجب أن تكون جزءاً من حل إقليمي».

وتحدثت الاهرام في تقرير تحت عنوان «التقارب الإقليمي في اليمن «عن أن أي انفراجه كبيرة من هذا النوع قد قدمت نفسها مع الاتفاق السعودي الإيراني بواسطة صينية لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين».

ومع ذلك، في حين أستمر التقارب بين الرياض وطهران في تقدم، لا يمكن قول الشيء نفسه عن التقارب بمساعدة عمان بين الرياض وأنصار الله (الحوثيين) في اليمن.

ولفت الكاتب أحمد عليبة في مؤسسة الاهرام الناطقة بالإنجليزية إلى أن الجهود المبذولة على هذه الجبهة قد باءت بطريق مسدود، على الرغم من العلاقة المفترضة بين الرياض-طهران والرياض-الحوثيين.

وأكد أن إيران تخطط لتطبيق حسابات مختلفة على ادارتها للازمة اليمنية، وهي حسابات تفرض قدرتها على التأثير على صناع القرار الحوثيين، ولكن من المحتمل أن يشجع ذلك أيضا على التطرف الحوثي على طاوله المفاوضات..

وقال إن إحلال السلام في اليمن سيتطلب العمل على العديد من مستويات الصراع. وعلى الصعيد الإقليمي، لا تشكل ا الديناميكية بين طهران والرياض سوى جزء واحد من التقارب الإقليمي اللازم لحل هذه الصراع وغيرة من الصراعات، في ضوء التهديد الذي تشكله سياسات إيران على المنطقة ككل.

على المستوى المحلي، يشمل الصراع لاعبين متعددين بالإضافة إلى الحوثيين والسعوديين. ومع ذلك، بالنسبة للحوثيين، فإن الصراع يكاد يكون حصريا حول مطالبتهم باحتلال مقعد السلطة في العاصمة اليمنية صنعاء بسبب انتصارهم الظاهري وحقهم المفترض في إملاء الشروط.

لا يرى الحوثيون حاجة لإشراك الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا كطرف للتفاوض مع أو قبول الأطر المرجعية المتفق عليها لعملية التفاوض.

لكن من المستحيل على أي طرف يمني أن يفرض رغباته بالقوة، ولا يملك الحوثيون القدرة على إدامة دولتهم داخل دولة في المناطق اليمنية التي يسيطرون عليها، ناهيك عن الاستيلاء على المزيد من الأراضي الخاضعة حاليا لسيطرة الحكومة المعترف بها، ومن بينها تلك التي تمتلك موارد الطاقة مثل مأرب. الجوف وشبوة.

وفي الوقت نفسه، لا يمكن للمجلس الانتقالي الجنوبي الذي يتخذ من عدن مقرا له المضي قدما من جانب واحد في مشروعه الانفصالي الذي يسعى إلى إحياء دولة اليمن الجنوبي السابقة كما كانت قبل الوحدة في عام ١٩٩٤.

لا يمكن حل الصراع اليمني من خلال إعادة عقارب الساعة إلى ما قبل الانقلاب الحوثي في سبتمبر ٢٠١٤. لا أحد من أصحاب المصلحة يدعم المشروع الفيدرالي الذي تمت صياغته في وقت الحوار الوطني اليمني، ومحاولة الدفع نحو حل فيدرالي للأزمة لن يؤدي إلا إلى تفاقم أزمة الدولة اليمنية.

وأبدأ الكاتب جملة من الملاحظات حول التقارب الإقليمي في اليمن:

أولا، إن الفكرة القائلة بأن العلاقة الحوثية السعودية تحمل الحل للأزمة في اليمن لا تتوافق مع الطبيعة المعقدة للأزمة ككل ومع الطبيعة المتضاربة للعلاقة. إن الظروف على الأرض وموازين القوى كما هي الآن لا تحمل آمالا في النصر أو الهزيمة.

تمكن الحوثيون من التمسك بالمناطق التي يسيطرون عليها في اليمن (الشمالي)، لكن هذا لا يعني أن التوازن العام في صالحهم. لم يفشلوا فقط في الاستيلاء على المناطق المنتجة للنفط في مأرب وشبوة، ولكن القوات المشتركة للحكومة المعترف بها، والمجلس الانتقالي الجنوبي، والكتائب الساحلية الغربية نجحت في استعادة العديد من المناطق التي كانت تحت سيطرة الحوثيين.

ثانيا، إن إصرار الحوثيين على التكافؤ بينهم وبين الرياض يتحدى المنطق. حركة الحوثيين هي وكيل إيراني في الصراع اليمني وجزء فقط من شبكة وكلاء إيران الإقليمية. والآن بعد أن بدأت المملكة العربية السعودية وإيران تسوية إقليمية، يملي المنطق أن ينظر إلى الحوثيين على أنهم أحد أصحاب المصلحة في الصراع اليمني بدلا من اللاعب المهيمن الذي يمكن أن يملي على الآخرين. ثالثا، من المفترض أن تعرف الرياض كيف تريد إعادة ترتيب الوضع في اليمن بطريقة تفضي إلى السلام والاستقرار. ووفقا للتقارير، فإن الحكومة اليمنية المعترف بها لا تتفق مع بعض الإجراءات التي اتخذتها الرياض مؤخرا لتعزيز رغباتها.

كما أن الرياض غير مرتاحة لبعض الإجراءات الأخيرة للمجلس الانتقالي الجنوبي ومن تعزيز مؤتمر حضرموت الشامل، وهي تطورات لا تتفق على ما يبدو مع خططها لليمن بشكل عام وإدارتها للقوى السياسية التي تشكل المجلس الرئاسي للقيادة اليمنية.

> إيران تخطط لتطبيق حسابات مختلفة على ادارتها للازمة اليمنية، وهي حسابات تفرض قدرتها على التأثير على صناع القرار الحوثيين، ولكن من المحتمل أن يشجع ذلك أيضا على التطرف الحوثي على طاوله المفاوضات

سيستفيد الحوثيون من التوترات بين مختلف الجماعات والفصائل، ناهيك عن الفشل المستمر للمليشيات المختلفة في توحيد صفوفها تحت مظلة القوات المسلحة اليمنية.

رابعا، مستقبل التحالف الذي تقوده السعودية لدعم الحكومة اليمنية الشرعية غير واضح. هل تعني مبادرة الرياض لصنع السلام مع الحوثيين أن التحالف لم يعد موجودا؟ وإذا قرر الحوثيون استئناف الأنشطة العسكرية ضد المملكة العربية السعودية، فهل سينضم إليها أعضاء التحالف في القتال؟.

في حين أن التحالف كان يشرف على العمليات العسكرية منذ بدء النزاع، كان مجلس التعاون الخليجي هو الذي أشرف على العملية السياسية بعد الثورة اليمنية والإطاحة بالرئيس السابق علي عبد الله صالح.

أطلق مجلس التعاون الخليجي ما يسمى بالمبادرة الخليجية بشأن اليمن في عام ٢٠١٢، ومؤخرا أطلق المبادرة التي أسفرت عن إنشاء المجلس التشريعي الفلسطيني، وهو أمر غير مكتمل بالنظر إلى الدور الإيراني كلاعب إقليمي رئيسي.

قد يطرح السؤال حول أهمية التقارب الإيراني السعودي لدور مجلس التعاون الخليجي. هل يعني ذلك أنه سيكون من الممكن الآن العودة إلى عملية جنيف، وهذه المرة إشراك طهران مع عمان والرياض كوسطاء في المفاوضات لوضع خارطة طريق جديدة لليمن؟.

خامسا، هناك طرق للضغط على الحوثيين لحملهم على تقديم تنازلات كبيرة في المفاوضات. لكن إيران ليس لديها مصلحة تذكر في الضغط على الحوثيين لتحقيق هذه الغاية، وربما بدلا من دعم الحوثيين في الصراع، ستختار مساعدتهم على الاستفادة من مكاسبهم على طاولة المفاوضات.

سادسا، أي تسوية شاملة في اليمن يجب أن تعالج القضايا ذات الصلة بطبيعة الدولة والحكومة اليمنية. ويتداخل العديد منها مع المخاوف المتعلقة بحركة الحوثيين، ليس أقلها شكل الحكومة، والسيطرة على السلاح واللجوء إليه، والمسألة الجنوبية وعلاقتها بجنوب اليمن وشماله.

سابعا، لا تزال الحكومة اليمنية المعترف بها ضعيفة نسبيا، على الرغم من التحسينات التي أدخلتها مبادرة مجلس التعاون الخليجي. تستمر التوترات بين الجماعات المكونة للمجلس التشريعي الفلسطيني، وهو ما يفسر أيضا سبب بقاء القوات العسكرية المختلفة غير قادرة على توحيد صفوفها تحت مظلة الحكومة، وكل ذلك يعمل لصالح الحوثيين.

وسيكون من المستحيل إطلاق تسوية سياسية في غياب توافق وطني في الآراء. قد لا تزال الحكومة ترى فرصة لتعزيز موقفها من خلال تحسين الظروف في الأراضي المحررة وإعادة إعمار المناطق التي عانت خلال الصراع. بل قد تفكر في طرح نموذج للتنمية يتناقض مع نموذج حركة الحوثيين، التي تسعى إلى جر اليمن إلى الماضي.

لا يبدو أن اليمن يسير بعد في طريقه نحو تسوية سياسية، حتى لو كانت هناك تحركات في هذا الاتجاه. وبدلا من ذلك، فإنها تمر بنوع من عملية إعادة الترتيب التي قد تنجح في حل بعض القضايا، بينما تترك قضايا أخرى دون معالجة أو حتى تفاقمت.

تقرير

الجنوب مقابل الس

المملكة العربية السعودية

هي خيارات وحلول إيقاف الحرب وحل الأزمة اليمنية؟

وضاح الهنبلي

.. ما «من هنا تدرك المملكة ان الحوثيين لن يقبلوا بهكذا حل ، الا بعرض او خيار آخر يتم تقديمه للحوثيين والقوى اليمنية الأخرى الموالية للمملكة والتي تلتقي مع الحوثي بمشروع الحفاظ على الوحدة»

انتهت الحرب اليمنية منذ انتهاء الهدنة العام الماضي ، ليتم تمديدها بتفاهمات إقليمية ودولية ليس آخرها الاتفاق الصيني الايراني السعودي ، ليتحدث بعدها العالم عن إيقاف الحرب اليمنية وهدنة دائمة وحل شامل لليمن ، وقد ذكر ذلك المبعوث في إحاطته الأخيرة في العاشر من يوليو هذا ، وكذلك عنونت صحيفة عكاظ في ١٩ مايو الماضي بصفحتها الرئيسية تحت عنوان « اليمنيون بانتظار الأمل .. هدنة دائمة وحل شامل « .

ماذا بعد ؟

جميع الأطراف المحلية والإقليمية لها مصالح وأهداف تريد تحقيقها لأنهاء هذه الحرب ، وكذلك القوى الدولية لها مصالح كبيرة مرتبطة بالمملكة والإمارات ، تسعى لاستخدام الملف اليمني كأوراق تجني منه مكاسب سياسية و اقتصادية .

كمجتمعات محلية نعلم جميعاً ما هي أهداف القوى المحلية وماذا تريد كل منها .

الحوثيون يسعون للحكم المطلق والسيطرة على كل منابع النفوذ والقوة بالبلد ، مع مشاركة شكلية لباقي القوى السياسية الأخرى ، بينما المؤتمر يسعى لإعادة امجاده بحكم اليمن ، من خلال تقديم نفسه كقوى لبرالية وقيادات متمرسة على القيادة والحكم ، أما الإصلاح « أخوان اليمن « وبعد تسليم محافظاتهم للحوثي فقد تقلص طموحهم من الحكم الى البقاء بالسلطة كشريك فاعل ، وفي الجنوب يقدم نفسه الانتقالي كجبهة سياسية جنوبية موحدة للجغرافيا الجنوبية ، وممثل لقضية شعب الجنوب المعترف بها إقليمياً ودوليًا ، والتمسك بالإطار التفاوضي المستقل لقضية شعب الجنوب ، ويأمل بالوصول لتوافقات وتفاهمات باستعادة الدولة الجنوبية بحلول نهائية أو تدريجية توصله لذلك .

الحوثيون يملكون كل السلطات على اليمن الشمالي العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية والمجتمعية ، أيضاً قوتهم العسكرية التي يهددون بها دول الجوار واليمن الجنوبي ، وهذه الأدوات تمنح الحوثي أوراق كبيرة في التسوية السياسية تجعله صاحب الكعب الأعلى في اي تسوية نهائية .

المؤتمر والإصلاح يملكون قوات محدودة في المخاء ومآرب وتحت سيطرة التحالف بشكل أو بآخر ، ومسيطرين على أغلب مستويات الشرعية اليمنية بالخارج رئاسة وحكومة ، أيضاً ما يملكونه من دعم التحالف العربي والمجتمع الدولي كسلطات شرعية لليمن ، وهذه الأوراق تمنحهم مكانة تفاوضية مميزة في التسوية النهاية لكنها تبقى أقل من أوراق الحوثي بكثير ولن تفلح بإي مقايضة مع الحوثي .

المجلس الانتقالي يملك قوات عسكرية كبيرة وسيطرة عسكرية على أغلب محافظات الجنوب وخاصة بعد إعادة هيكلته وإعلان الميثاق الوطني ، وانضمام عضوي مجلس القيادة الرئاسي للانتقالي مع قواتهما الكبيرة « العمالقة و النخبة « ، ويملك أيضًا قاعدة شعبية مسيطرة على كل الجغرافيا الجنوبية وقيادة هرمية ، ويملك مكانة مميزة في الشرعية اليمنية بالرئاسة والحكومة وباقي السلطات ، ويملك اعترافًا إقليماً ودولياً بتمثيله لقضية شعب الجنوب ، مع دعم إماراتي واسع وسعودي متذبذ سياسياً من الحين للآخر ، وهذه الأوراق تمنحه مكانة متفردة عن باقي الأطراف المحلية .

ما سوف يرجح الكفة في التسوية السياسية النهائية على مستوى القوى المحلية ، هو التحالفات بين المكونات المعروفة أو المستنسخة مؤخراً والتي قد تحدث حينها على مجمل الحل او في قضية معينة .

تقارير

...لام مع الحوثي..

الأطـراف الإقليميـة تتصدرهـا السـعودية ثم الأمارات وعمان ، بالنسبة للإمـارات فتسـعى للمحافظـة عـلى نفوذها الذي اكتسـبته منذ بداية الحرب بالانتصـارات التي تحققـت بالجنوب ، رغم تقليـص نفوذها ودورها في كثير من المحافظات الجنوبيـة أهمها عدن ، اما عُـمان فقد بـرز دورها مؤخـراً ودخولها كحليـف جديـد للمملكة في التسـوية السياسـية باليمن ، وخاصـة بعد جولة صنعـاء والاتفاقـات الاقتصاديـة مـع المملكـة في ميناء الدقم وغيره ، ودخول عُمان خـط المفاوضات بشـكل مباشر وبضوء أخضر دولي ، وهنا عُمان تبحث عـن دور مهـم بالملف اليمنـي يمنحها نفـوذاً بالمهرة والتـي لا تخفيه إطلاقاً ، وبنـاء وتطوير علاقة جديدة مع المملكة والاستفادة من الاسـتثمارات السعودية الضخمـة بعُـمان ، مقابـل دور عُماني باليمـن يخدم مصالح وأهـداف المملكة الإسـتراتيجية مـن خلال علاقـة عُمان الكبيرة مع الحوثيين .

السـعودية قائـدة التحالف العربي والمسـؤولة الأولى عـن الملـف اليمني ككل جنوبـه وشـماله ، وصاحبة النفوذ المتعاظم إقليمياً ودوليـاً ، والتي تكبدت أكبر خسائر وتكاليف هذه الحرب لتسع سنوات .

يرى السياسيون والأعلام الغربي أن الخطر الايراني عـلى المملكة قد تقلص كثـيراً ، ولم يعـد له ذلـك التأثـير بعد الإتفاق الصيني السـعودي الايراني في مارس المـاضي ، والإتفـاق الاقتصادي الصينـي السـعودي في جيـزان عـلى الحـدود اليمنيـة ، وأن الملـف اليمني أصبح سـعودياً بإمتياز بعد خروج إيران ، وما زيارة السـفير السـعودي الى جابر لصنعاء في رمضان إلا إشـارة سـعودية باسـتلام الملـف اليمني كامـلاً بما في ذلك ملف الحـوثي ، مع بقاء دور إماراتي محـدود بالجنـوب والغـرب ومسـاعي سـعودية لتقليصه أكثر وأكثر أو إنهاءه جنوباً .

وفي ظـل هـذه المعادلـة الجديدة التي أصبحت السـعودية الراعي للحل النهائي للحرب اليمنية مع دعم دولي لها ، وحتى تتخلص المملكة من هذا الملف المرهـق والمعرقـل لرؤيـة ولي عهدهـا والذي اسـتنزفها طوال هذه السـنوات ، وهنا يبرز أمامنا سـؤال مهم وهو ما هي الأدوات التي تملكها المملكة حتى تدفع الحوثيـين للدخول بالمفاوضات وتقديم التنـازلات وإنهاء الحـرب وخروجها من اليمن ؟

الحوثيون يحكمون اليمن الشـمالي « الجمهوريـة العربية اليمنية « بشـكل طبيعـي والوضـع مسـتتب لهـم ، وقد حققوا ذلـك بتضحيات كبـيرة ومعارك في كل الجبهـات وانتصـارات منحتهـم الدولـة ، فما هـو الثمن الذي قـد يُقدم للحوثيـين للتنـازل عن كل مكتسـباته والوضع المسـتتب له ودولته على طاولة المفاوضات ؟

أطراف الشرعيـة اليمنية « الإصلاح و المؤتمر « الموالية للسـعودية لا تملك شيء قد تقدمـه للحوثيين حتى يتنازل ويقبـل شراكتهـم بالدولـة ، فالمناطق البسيطة التي يملكونها كمآرب والمخاء ، يدرك الحوثي إنها سوف تعود له حرباً أو سـلماً فلا مناص لها من صنعاء ، وحتى مـا تملكه من أعـتراف دولي بالشرعية ، يعلم الحوثي إنهـا مجرد مرحلة وتنتهي بانتهاء الحرب وتعـود الشرعية له ولكل حـرب نهاية ، لذلك هـذه الورقة لا تعول عليها السـعودية إطلاقًا في أي تسـوية سياسـية مع الحوثيين ، لأنها لن تفضي لأي حل او تنـازل من قبل الحوثيين في أي تسوية .

إذاً ماذا تملـك المملكة من أوراق قد تقدمها عـلى طاولـة المفاوضات حتى يقبل الحوثيين وتنتهي الحرب وتتخلص المملكة مـن أعباء هذه الحـرب وتتفرغ لرؤيتها ؟

في حقيقة الأمر لا تملك السـعودية الا أمريـن الأول ملـف الجنـوب والثاني الدعم المالي وإعادة الإعمار .

بالنسـبة للدعم المالي الكبير الذي يشـترطه الحوثيين كتعويضات للحرب يشـكل معضلة للمملكة حجـماً وموقفاً ، فالإقـرار بذلك من قبـل المملكة يعتبر إدانـة رسـمية للمملكـة بهـذه الحرب ، لذلك ترى المملكة اقامت مؤتمر مانحين دوليـين ، ثـم تدفـع المملكـة حصتها الكبـيرة من خـلال هذا المؤتمـر ، وهنا تكون المملكة قد أسـقطت أي فخ حوثي بالإدانة وخففت حجـم الالتزامات التي قد يطالب بها الحوثي .

ومن هنا تدرك المملكة ان الحوثيين لـن يقبلوا بهكذا حل ، الا بعرض او خيار آخـر يتـم تقديمـه للحوثيـين والقوى اليمنية الأخـرى الموالية للمملكة والتي تلتقي مع الحوثي بمشروع الحفاظ على الوحـدة ، وهـذا العرض يجـب ان يكون كبـير ومغري بعد حرب تسـع سـنوات لقبـول الدعـم المالي من خـلال مؤتمر مانحين إلى جانب هذا العرض .

وفي بحث مستفيض عن كل الأوراق التي قد تملكها المملكة لذهاب للتسوية النهايـة ، فلـم أجـد غير قضية شـعب الجنـوب والمجلـس الانتقـالي وتثبيت الوحدة اليمنية مـن جديد وتحت وثائق أممية جديدة .

المشهد المشـتعل بالجنوب سببه قرب التسوية السياسية النهائية للحرب في اليمـن بعد قناعـة سـعودية كاملة باسـتحالة الحل العسكري قطعياً ، ومن خلال قـراءة مشـهد الـصراع وطبيعته ومناطقـه جنوبًا ، ودور الإدارة التنفيذية للمملكـة بالملـف اليمنـي ومـن خلال مقاومة الانتقالي لذلك ، يتضح لنا أبَعاد أهـم ورقـة تريـد المملكة الدخـول بها في مفاوضـات التسـوية النهائيـة وهي الجنـوب ، وحتى يتسـنى للمملكة ذلك تطلّـب الأمر منها الدخول بصراع مباشر مع الانتقالي ، من خلال إنشـاء مكونات سياسـية ومناطقيـة وقبليـة جنوبيـة موالية للقوى اليمنية مؤتمر وإصلاح ومع الوحدة اليمنية ، وتحت شعارات متعددة لإضعـاف الانتقـالي أو تحييـده ، وفي حال نجحت المملكـة بإقحام المكونات المسـتحدثة بالتسـوية النهائية ، فإنها قد نجحت في التنصل من التزامات اتفاق الرياض ومشـاورات الريـاض ، بتمثيل الانتقـالي والقـوى الجنوبيـة الأخرى المطالبة باسـتعادة الدولـة ، ومن البند الذي يضع إطار تفاوضي خاصة لقضية شعب الجنوب بالتسوية النهائية ، وذلك لوجود أطراف جنوبية مسـتحدثة تمثل مناطق جنوبية ومع الوحدة اليمنية .

من الناحية الإستراتيجية فإن عودة قوى صنعـاء اليمنيـة لحكـم الجنوب يشـكل قوة ونفوذ كبير لهـا ، لما تملكه الجنوب من أرض شاسعة تصل الى ثلثي مسـاحة اليمن الجغرافية ، وعدد سكان أقـل لا يتعدى ربـع عدد سـكان اليمن ككل ، ويرفـد الجنـوب أكـثر من ٧٥٪ مـن ميزانية الدولة ، إضافـةً الى الموقع الاستراتيجي والممرات المائية والموانئ ، وأن قمنـا بمراجعـة تاريخيـة لعلاقة صنعاء بالرياض منذ تأسـيس المملكة ، فلن نجد صنعاء إلا خصم وعدو للمملكة منذ حروب الأمـام يحى حميد الدين في الثلاثينات مع الملـك عبدالعزيز ، مروراً بالعسـكر الجمهوريـين القوميين الذين تحالفـوا مـع عبدالنـاصر ضـد الملك فيصـل ، ثم مع صـدام في حرب الخليج ، أنتهـاءً بالحوثيين ووقوفهـم مع إيران وضرب المملكة بالمسيرات والصواريخ ، هذا غير العقيدة المتجذرة لدى الشعب والتـي زرعتهـا النخب اليمنية شـمالاً بأحتلال السعودية لكثير من أراضيهم « جيزان نجران عسـير « ، هذا الأمر مزعج للمملكـة ولـه عواقـب قد تكـون كارثية مـن الناحية الإسـتراتيجية ، ففي حال أسـتعادة صنعـاء عافيتها مـرة أخرى من خلال الجنوب الـذي يعتبر الجائزة الكـبرى لهـذه الحـرب ، فـلا مانع من عودة صنعاء لممارسة هوايتها بالابتزاز والتحالف مع أعداء المملكة .

إذًا لماذا تقوم المملكة بهذه المغامرة المحفوفة بالمخاطر الإستراتيجية على أمنهـا القومـي والضغط عـلى الجنوب للعودة إلى صنعاء المتقلبة مرة أخرى ؟

وما الذي سـوف تجنيه المملكة من مصالـح إن تمكنـت من أجبـار الجنوب والانتقالي العودة إلى صنعاء ؟

من قـراءة مشـهد الحـرب اليمنية المعقد وصلت المملكة إلى أفق مسـدود تمامـاً ، فالحـوثي قـد تمكن مـن اليمن الشـمالي بشـكل مطلق ولن يقـدم أي تنازلات إطلاقًا ، والقوى اليمنية الأخرى المتحالفة معها خائنة ومشـتتة وترفض الحرب وتلوح بين الحين والآخر بالذهاب للحـوثي أن فرطـت المملكـة بالوحدة اليمنية ودفعت باستقلال الجنوب .

وهنـا سـتكون المملكة أمـام حرب جديـدة شـمالية جنوبية ، لـن تتوقف داخل حـدود اليمن بل سـتقوم صنعاء بنقلهـا إلى المملكة لإقحامها مرة أخرى والاستفادة منها .

ترى المملكة خطر صنعاء الحوثية الآن أكيد وحتمي ، بينما خطرها مستقبلاً محتمـل وتسـتطيع التعامـل معه ، من خلال ترويـض رجالات ومكونات صنعاء حتى وأن تعافت صنعاء بفضل سيطرتها مرة اخـرى على الجنوب ، فالمملكة الآن في نهضـة ورؤيـة وتغير غير مسـبوق ، وتعاظم دورها ونفوذها الإقليمي والدولي بين الشرق والغرب ، وتسعى لتخفف من الملفات الجانبية والتي قد تُستغل دولياً لتعطيل مسـيرتها ورؤيتها النهضوية أو تحـول دون تعاظم دورهـا الدولي ، وأهم تلـك الملفـات الجانبية والتي تسـتغل ضدهـا هو ملف حـرب اليمن ، وفي حال نجحـت المملكة بالوصـول إلى موقعها الدولي أقتصادياً وسياسـياً وعسـكرياً ، فسوف تتمكن من معالجة اي تقلبات أو تحالفات قد تقوم بها صنعاء مسـتقبلاً مهما بلغت خطورتها .

خيـار الإدارة التنفيذيـة للمملكـة بالملـف اليمنـي تحييـد الانتقالي من خلال إنشـاء مكونـات كرتونيـه وتعثر الخدمـات بالجنـوب وانهيـار العملة ، حتى تتمكـن من تقديـم الجنوب كورقة تفاوض مغرية للحوثيين والقوى اليمنية الموالية لها بالتسـوية النهائية ، يكتنف هـذا الخيار خطـر كبير بانـدلاع حرب جنوبية شـمالية قـد لا تنتهي ويصعب إخمادها .

ما يملكه الانتقالي وشـعب الجنوب مـن أدوات تحـول دون إمكانيـة تمرير مـشروع « الجنـوب مقابل السـلام مع الحـوثي « ، أو تقديم الجنـوب لصنعاء « أثـوار تذبـح « بطريقـة الصلح القبلي في اليمـن الشـمالي لينهي هـذا الهجر بهـذه الأثـوار المذبوحـة حرب تسـع سـنوات وتنأى المملكة بنفسها من هذا المسـتنقع ، لكـن صعوبة أو اسـتحالة إتمام هذه المهمة لدى الإدارة التنفيذية السـعودية بالملف اليمنـي ، تعود لثقل وقوة الانتقالي بـكل محافظات الجنوب ، فالمجلس الانتقالي يتـكي على قواعد صلبـة من الصعـب زعزعتهـا ، وأهمها القـوات المسـلحة الجنوبيـة الكبـيرة والتـي يملكها الانتقـالي والخارجة عن نفـوذ وسـيطرة المملكة بشـكل كبير ، والقاعدة الشعبية لدى الانتقالي في كل مناطق الجنـوب ، وقد أرسـل الانتقالي رسـالة واضحة لتلـك الإدارة الأسـبوع المـاضي بمظاهـرات شـعبية كبيرة في سـت مديريات حضرمية وبتوقيت واحد وتحت شعار « يوم الأرض « ، أيضًا الثقل السـياسي الذي يملكه الانتقالي محلياً بعد هيكلتـه وضم كل مكونـات الحراك الجنوبي في إطاره وفتح باب المشاورات مـع أيقونـة جنوبية أخـرى ، وانضمام قيادات بمجلس القيادة الرئاسي ووزراء ومحافظـي المحافظـات الجنوبية ، وله ايضاً ثقل سـياسي إقليمـي ودولي من خلال سـيطرته عـلى نصـف الشرعية المعـترف بها دولياً ، وتوقيعـه لإتفاق ومشـاورات الرياض كممثـل للجنوب ، وبناء علاقات مسـتقلة مـع دول عظمى كروسيا وبريطانيا وغيرها .

ففـي كل الاحوال لن تسـتطيع اي قـوى محليـة أو أقليميـة او دوليـة من تحييد الانتقالي ، أو إجبار شعب الجنوب عـلى الوحـدة ، أو أسـتخدام القضيـة الجنوبية « كـهجر « وأثوار تذبح للحوثي حتى يقدم تنازلات بالتسـوية النهائية ، فما يملكه شـعب الجنوب والانتقالي من عقيـدة وطنيـة حققت له النـصر ، ومن قوات عسكرية وشـعب ومكانة سياسية ، تجعـل ما تقـوم بـه الإدارة التنفيذية السـعودية باليمـن مجـرد ضغـط هنا وهنـاك حتـى يقـدم الانتقـالي بعض التنازلات المرحليـة بالشرعية اليمنية ، ولن يتعدى هذا الضغط بعض التسويات السياسـية داخل الشرعية اليمنية ، ولن يصل أثـر هـذا الضغـط إلى الحوثيين والتسـوية النهائيـة ، فشـعب الجنوب وقيادته بالمجلس الانتقالي اثبتوا خلال تسع سـنوات موقعهم ومكانتهم وقوتهم التي لن تسـتطيع اي قـوى تحييدها أو أستثمارها لصالح صنعاء «.

تقرير

الهدن الأممية في اليمن

هُدن بين الحوثيين

هُدن بين الحوثيين والسعودية لماذا لم تشمل مدن الجنوب المحررة؟

د. صبري عفيف العلوي

«إن مقارنة بسيطة بين الأوضاع في اليمن والجنوب، يضح ان المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين أصبحت أكثر استقراراً من المناطق المحررة التي تحت إدارة الرياض، قائدة التحالف العربي»

المقدمة

تعد الاتفاقيات والهدن في اليمن من أعقد الملفات السياسية تناولا في المشهد اليمني، حيث تشهد مل مجريات الأحداث أن معظم الاتفاقيات والمعاهدات والهدن في اليمن تؤول للفشل وتليها حرب ونزاع مستمر ابتداء من اتفاقية مشروع الوحدة اليمنية ومرورا بوثيقة العهد والاتفاق ومن ثم البيانات والقرارات العربية والاممية الداعية لوقف إطلاق النار في حرب صيف ٩٤م ووصولا الاتفاقيات والوساطات لإيقاف حروب صعدة الستة والمبادرة الخليجية واتفاقية السلم والشراكة واتفاقية الحديدة (استوكوهم) واتفاقية ومشاورات الرياض وفي الأخير هذه الهدنة الخاضعة للقراءة في هذه الورقة.

كل تلك الاتفاقيات انتجت صرعات وخلفت حروب تدميرية ولم تكن ذات يوم ذات أهمية عند الأطراف اليمنية لاسيما الحركات الدينية المتطرفة الساعية للسلطة عبر العنف المسلح.

اتفاقية الهدنة في اليمن هي هدنة وقعت في ٢ أبريل ٢٠٢٢ برعاية الأمم المتحدة بين الحكومة اليمنية وجماعة أنصار الله «الحوثيين» شملت وقف الأعمال القتالية بين الطرفين الذين يخوضان حرباً أهلية منذ ٢٠١٥. في صباح ٢ أبريل ٢٠٢٢ أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ هدنة مدتها شهران تبدأ في ٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٢ وتنتهي في ٢ يونيو ٢٠٢٢ قابلة للتمديد. هدف هذه الاتفاقيّة توفير بيئة مواتية للتوصل إلى تسوية سلمية للحرب الأهلية في اليمن هدفُ هذه الاتفاقيّة توفير بيئة مواتية للتوصل إلى تسوية سلمية للحرب الأهلية في اليمن وبنيت هذه الهدنة لأغراض إنسانية بحتة.

حيث لاقت هذه الهدنة ترحيبا عربيا واقليما ودوليا، فقد وصف الرئيس الامريكي بأنه «متنفس انتظره الشعب اليمني طويلا» واعتبر قرار الهدنة بانه يمثل «خطوات مهمة لكنها غير كافية» وشدد على ضرورة التزام أطراف الهدنة بوقف إطلاق النار، واكد على ضرورة انهاء الحرب.

رحبت المملكة العربية السعودية بإعلان الهدنة وأكدت دعمها اعلان الحكومة اليمنية وتحالف دعم الشرعية في اليمن بقبول الهدنة. رحبت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بإعلان الهدنة، وعبرت عن أملها بأن تشكل الهدنة تمهيدا لاتفاق وقف إطلاق للنار دائم في سبيل التوصل لحل سياسي للحرب في اليمن.

رحبت المملكة المتحدة بإعلان الهدنة في اليمن وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون «لدينا الآن فرصة سانحة لإحلال السلام أخيرا وإنهاء المعاناة الإنسانية، ورحبت جمهورية مصر العربية بإعلان الهدنة وعبرت عن تطلعها بأن تُسهم الهدنة في التوصل إلى تسوية شاملة للأزمة اليمنية، ورحبت الجمهورية التركية باتفاق الهدنة في اليمن، وأعربت عن أملها في أن يتبع خطوة الهدنة إعلان دائم لوقف اطلاق النار، والبداء بعملية حل سياسي للحرب الاهلية في اليمن. وأكدت تركيا مواصلتها دعم جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ.

وبعد مرور (١٤) شهرا على بدء الهدنة التي توسطت فيها الأمم المتحدة في اليمن نقدم هذه القراءة نقدم السؤال الرئيس من المستفيد من هذه الهدنة في اليمن؟ ويتفرع منه عدد من الأسئلة الفرعية هل ماذا حققت الهدنة من أهدافها؟ ما هي الأهداف التي لم تتحقق؟ ماهي الإنجازات التي تحقق للمواطن الذي يعد محور الرئيس في طلب الهدنة؟ أم جاءت الهدنة خدمة للأطراف التصارعة؟.

لماذا الهدن بين السعودية والجماعة الحوثية في اليمن لم تشمل مدن الجنوب المحررة؟ وكيف لهذه المدن ان تظل فيها الحرب مفتوحة عسكريا وخدميا واقتصاديا ومعيشيا.

وللإجابة عن هذه الأسئلة سوف تجيب هذه الورقة عنها من خلال تتبع حالة الهدنة وما توصلت اليه من إعلانها حتى اللحظة الراهنة.

- عرض أبرز أهداف الهدنة.

في ٢ إبريل الماضي، أعلنت الأمم المتحدة عن موافقة الحكومة اليمنية والحوثيين على الدخول في هدنة لشهرين برعاية أممية. ومُددت الهدنة لشهرين إضافيين اعتباراً من ٢ يونيو/ حزيران انتهت في ٢ أغسطس الحالي، ومُددت للمرة الثالثة لغاية ٢ أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

- وقف جميع العمليات العسكرية الهجومية البرية والجوية والبحرية داخل اليمن وخارجه وتجميد المواقع العسكرية الحالية على الأرض.
- استئناف الرحلات الجوية من مطار صنعاء وإليه بمعدل رحلتين أسبوعياً
- السماح بدخول الوقود إلى ميناء الحديدة ومنه إلى مناطق سيطرة الحوثيين.
- فتح الطرق المؤدية إلى مدينة تعز.

وتعد هذه البنود إنسانية وتهدف لبناء الثقة بين أطراف النزاع. وفي إحاطات أمام مجلس الأمن الدولي، كشف المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ عن أربعة ملفات مقترحة بشأن اتفاق الهدنة الموسّ.

وفي ٢ أكتوبر ٢٠٢٢ أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ عدم توصل اطراف الهدنة إلى اتفاق على تمديد الهدنة التي استمرت ٦ أشهر وكان المبعوث قد قدم مقترح لتمديد الهدنة شمل:

- دفع رواتب ومعاشات موظفي الخدمة المدنية.
- فتح طرق محددة في تعز ومحافظات أخرى.
- تسيير وجهات إضافية للرحلات التجارية من والى مطار صنعاء.
- ودخول سفن الوقود إلى ميناء الحُديدة دون عوائق.
- وتعزيز آليات خفض التصعيد من خلال لجنة التنسيق العسكرية
- الالتزام بالإفراج العاجل عن المحتجزين.
- الشروع في مفاوضات لوقف إطلاق النار واستئناف عملية سياسية شاملة

وقال غروندبرغ إن «إنجاز هذا الاتفاق بإمكانه إتاحة المجال أمام التحرك في عملية متعددة المسارات لمعالجة القضايا الإنسانية والاقتصادية وخلق بيئة مواتية للشروع في مناقشات حول وقف دائم لإطلاق النار والاستعداد لاستئناف العملية السياسية». ويعمل المبعوث الأممي على التحرك ضمن هذا السياق لتحقيق تقدّم يقود لاحقاً نحو استئناف العملية السياسية.

- ملمح بأبرز الإنجازات

- استفاد اليمنيون في صنعاء طيلة عام وشهرين من وقف للغارات الجوية ورحلات جوية مدنية منتظمة من مطار صنعاء ومساعدات إنسانية وغذائية معززة وغير مقيدة وزيادة في تدفق الوقود إلى مناطق سيطرة الحوثيين.

- قامت الهدنة التي تقودها الأمم المتحدة والتي سهلتها الدبلوماسية الأمريكية بوضع حد للقتال إلى حد كبير بين قوات التحالف والحوثيين.

- الإفراج عن حوالي ٩٠٠ محتجز من كافة أطراف الصراع اليمني خطوة أخرى مهمة للمضي قدما

تقرير

يين والسعودية

بينما استمر تفاقم معاناة اليمنيين، حيث انصبت تلك الإنجازات لما فيه خدمة الأطراف المتصارعة وتحدث نيكو جعفرنيا، باحثة في شؤون اليمن والبحرين في هيومن رايتس ووتش: «ينبغي أن يكون المدنيون اليمنيون هم المستفيدون الحقيقيون من الهدنة، لا قادة أطراف النزاع، الذين لا يرغبون بتحمّل المسؤولية عن انتهاكاتهم الجسيمة للقانون الدولي. أقصي المجتمع المدني اليمني والنشطاء فعلياً من المفاوضات، فلم يبقَ أحد لتمثيل مصالح اليمنيين»

أولا: الهدنة وزيادة عذابات الشعب في المناطق المحررة

لم تحقق الهدنة مبتغاها الإنساني والسياسي بل أن الامر زاد تعقيدا ودعما وتأييدا للمليشيات الحوثية حيث فتحت الموانئ والمطارات وصار المواطن يعاني أشد أنواع التعذيب والقتل والتشريد وأعلن الحرب الاقتصادية والخدمية في الجنوب وبلغت ذروتها.

الطائرات التحالف العربي والصواريخ توقفت لكن الطرف الاخر مازال يرسل طائرات الموت المسيرة ليل نهار لضرب القرى والمواقع والمدن دون ان استنكارا او تنديدا من قبل الجهات الراعية للهدنة، صارت الحشود العسكرية والتحريض والقتال في جبهات القتال لحج شبوة الضالع البيضاء مشاعبة طوال اليوم ولم تتوقف.

مازالت الازمات في المناطق المحررة تزداد تعقيد ابتدأ بالكهرباء والخدمات وغلا المعيشة والرواتب والتوظيف والنزوح.

«إن مقارنة بسيطة بين الأوضاع في اليمن والجنوب، يتضح ان المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين أصبحت أكثر استقراراً من المناطق المحررة التي تحت إدارة الرياض، قائدة التحالف العربي»؛ الأمر الذي يثير جملة من التساؤلات حول طبيعة علاقة الرياض بالحلفاء في الجنوب، فالمملكة الثرية ذهبت نحو انشاء كيانات سياسية مناطقية بهدف اضعاف المجلس الانتقالي الجنوبي، لكن تلك الكيانات مكنت الانتقالي من التحرك سياسيا بشكل يضمن له الجماهيرية في الشارع الجنوبي، وهو ما يعزز من حضوره في المناطق التي تسعى الرياض إلى ان تمتلك نفوذا فيها بعيدا عن المجلس الانتقالي الجنوبي.

لم تخف نخب سياسية عديدة، نية السعودية في ما تصفه بقطع الطريق على المجلس الانتقالي الجنوبي في تحقيق الاستقلال الثاني واستعادة الدولة الجنوبية السابقة التي كانت قائمة حتى مايو أيار ١٩٩٠م، ما يعني ان خريطة التحالفات المستقبلية قد تتغير في حال واستمرت الدولة العميقة في المملكة لعب دورا مناهضا لتطلعات الجنوبيين في استعادة دولتهم وهي تلك التطلعات التي كانت العامل الأبرز في تحقيق الانتصار لصالح التحالف العربي.

أصبحت الرياض أكثر قربا من تنظيم الإخوان في اليمن، على الرغم من ان التنظيم اليمني يحمل مشروعا عدائيا للرياض التي يرى انها السبب الرئيس في تمدد الحوثيين وسيطرتهم على صنعاء، في إشارة الى تصنيف الرياض لحزب الإصلاح على قوائم الإرهاب في العام ٢٠١٤م، وهو الموقف السعودي الذي دفع الاخوان الى اتخاذ خطوة تراجعية في عدم مواجهة الحوثيين الموالين لإيران وفتح الطريق امامهم للسيطرة على صنعاء.

ثانيا: الهدنة والاعتداءات على الجنوب

- الأعمال الإرهابية على مصادر الطاقة في الجنوب (شبوة- حضرموت)

بلغت تلك الاعتداءات والاختراقات ذروتها، عندما شنت القوات الحوثية عبر طيارنها المسير الهجمات التي استهدفت شبوة وحضرموت مواقع الصادرات النفطية، وترك الحوثيون ينفذون هجماتهم دون رادع لهم ومنذ تلك الضربات والمشتقات النفطية التي تعد المصدر الوحيد الذي تعتمد عليه الحكومة الموقتة في تسير متطلبات الشعب الخدمية.

إن امتناع الحوثيين عن إيقاف تلك الاعتداءات والتحركات المماثلة والسعي إلى حل سلمي للصراع يعد انتصارا لطرف واحد في الصراع بينما ترك الطرف الاخر في المواجهة منفردا

- المواجهات العسكرية في الجنوب

ونوه الصحافي حسين القملي في حديث لصحيفة اليوم الثامن «أن الحرب ضد الجنوب لم تشملها تلك الهدنة إذ أن المواجهات العسكرية شبه يومية في جبهات القتال في الضالع وشبوة والبيضاء وتتجدد في جبهات عدة».

ثالثا: الهدنة والتفاهمات السعودية الإيرانية

لقد شكلت الرحلات المكوكية للدبلوماسية السعودية والإيرانية والعمانية والحوثية والمكللة بمباركة اممية مولدة هدن ومبادرات سلام سرية ومعلنة بين المملكة العربية السعودية والحوثيين، انتصارا دبلوماسيا للطرفين بينما المواجهة في الجنوب مع تلك التنظيمات الإرهابية ما زلت مستمرة؛ بل أنها أكثر حشودا وتخادما وتسعيرا من ذي قبل.

وفي السياق، رأى الصحفي الجنوبي حسين القملي، أن « المستفيد من الهدنة في اليمن هما الطرفان الحوثي والسعودي حيث ان السعودية نجحت في عقد اتفاقيات مع الجانب الإيراني مما يضمن لها إيقاف الأعمال العدائية من قبل الحوثيين، وكذلك حقق الحوثي انتصارات عسكرية وسياسية واقتصادية من هذه الهدنة.

رابعا: الهدنة والتسليح والحشود العسكرية للحوثيين

لقد سارت الهدنة على عكس أهدافها، بل أنها جاءت في خدمة طرف الحوثيين وعززت قدرته العسكرية واتاحت له فرصة للحركة بحرية تامة، بينما الطرف الاخر في الصراع وصل الى طريق مسدود، في ظل تعثر بنودها الأساسية.

وتلك التحركات الحوثية في ظل هدنة ليست بجديدة فقد ابتدأت في ٣ سبتمبر ٢٠٢٢م بالقرب من ساحل البحر الأحمر، نظمت مليشيا الحوثي أكبر عرض عسكري في مدينة الحديدة الحاضرة في اتفاق ستوكهولم، الذي يحظر تنفيذ أي أنشطة عسكرية فيها، الأمر الذي استدعى البعثة الأممية المراقبة لتنفيذ الاتفاق إلى إصدار بيان لإدانة ما وصفته بالخرق الحوثي للاتفاق. وما جرى من خرق للهدنة الأخيرة في اليمن قامت مؤسسة اليوم الثامن بعملية رصد لخروقات الحوثيين لهذه الهدنة لاسيما فيما يخص الجانب العسكري اتضح أن الحركة قامت بإجراء الاتي:

١- استعراضات عسكرية موجهة للمملكة العربية السعودية

أقدمت الحركة الحوثية في مطلع شهر أغسطس من العام الماضي بعدد من الاستعراضات العسكرية في عدد من المحافظات اليمنية التي تقع تحت سيطرته. وشملت هذه الاستعراضات الإعلان عن تخرج عدد من الدفعات العسكرية واستعراض آليات عسكرية وحشود من المجندين، التي تم الإعلان عن تدريبها في عدد من الألوية المتخصصة، وقد تركزت معظم تلك الاستعراضات في محافظة صعدة الحدودية مع السعودية، إذ أعلنت الجماعة عن تخرج عدد من الألوية تحت مسمى «حرس الحدود»، فضلاً عن تخريج مجموعة أخرى تحت اسم «ألوية جيزان»، نسبة لمدينة جيزان السعودية الحدودية مع اليمن، بالإضافة إلى دفعات عسكرية أخرى.

وفي تاريخ ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٢م استعرض الحوثيون قوتهم العسكرية في عرض ضخم نظمته الجماعة المدعومة من إيران بالعاصمة اليمنية صنعاء في الذكرى الثامنة لسيطرتها عليها، شمل أسلحة «جديدة وإستراتيجية» لم يكشف عنها سابقا. وبهذه المناسبة، قال رئيس «المجلس السياسي الأعلى» التابع للحوثيين مهدي المشاط في خطاب، إن جماعته حريصة على «السلام والانفتاح على كل الجهود والمساعي الخيرة» داعيا الأطراف الأخرى إلى الانتقال من مرحلة التخطيط للحرب إلى العمل من أجل تحقيق السلام.

- استعراضات عسكرية موجهة ضد الجنوب

أقدمت الحركة الحوثية باستعراض قوتهم العسكرية لاسيما في جبهات القتال مع الجنوب، دفعت المليشيا بتعزيزات عسكرية لمقاتليها تحت مسمى «مسيرة راجلة» قدمت من محافظة ذمار، وفي طريقها إلى جَبهات القتال، وقالت مصار محلية، إن مروحية عسكرية تابعة للمليشيا تواصل تحليقها في سماء مدينة إب على علو منخفض، ضمن استعراضاتها المرافقة للتعزيزات العسكرية التي دفعت بها إلى مناطق قرب الحدود الجنوبية.

وكانت وسائل إعلام حوثية وناشطون تابعين لمليشيا الحوثي، قد تداولوا صورا ومقاطع فيديو، قالوا، إنها لمسير عسكري حوثي، من محافظة ذمار إلى محافظة حدودية مع الجنوب، وإن عددهم يصل إلى ١٠ آلاف مقاتل. واعتبر عدد من المراقبين أن هذه الخطوة تحمل رسائل داخلية وخارجية، تشير إلى استظهار القوة، ووحدة الصف والقرار، والاستعداد، خصوصا أنها تزامنت مع وصول وفد من المليشيا إلى الرياض بذريعة أداء فريضة الحج، فيما الدور الحقيقي سياسي صرف.

وتعيش الهدنة الهشة، بعد مرور عام وشهرين، حالة من الركود والتعثر في أحد ملفاتها الأساسية، إذ توقف تطبيق بنودها عند إيقاف إطلاق النار، وهو البند الذي يقع تطبيقه من قبل الحوثيين لكن التحالف العربي استمر في إيقاف الحرب.

- تساؤلات

مما يدعو لتوجيه عدد من الأسئلة للتحالف العربي ما مصير الحرب ضد الجنوب؟ هل ستحسم سلما أم حربا؟ وهل الشريك في مواجهة الإرهاب سيترك منفردا في مواجهة التحالفات اليمنية الإرهابية؟ وقبل أن نجد الإجابة عن تلك الأسئلة، يتوجب على صانعي القرار في المجلس الانتقالي الجنوبي وكل القوى الوطنية التي ترى أن خطورة الركود الحالي مآلاته خطيرة جدا؛ تعمل على تبني استراتيجية المواجهة مع تلك التنظيمات الإرهابية، والبحث عن تحالفات حقيقية وكشف حقيقة المواجهة للشعب وإعلان حالة الطوارئ وعدم التقيد بالالتزامات التي تخدم تلك التنظيمات.

النتائج «

١- أن مصير هذه الهدنة مغيرها من الهدن والاتفاقيات في اليمن مصيرها الفشل

٢- اختزال الهدنة اليمنية بوقف إطلاق النار من طرف واحد وهو التحالف العربي والشرعية اليمنية.

٣- الهدنة بشكلها الحالي هي أقرب لأن تكون هدنة بين الحوثيين والتحالف، إذ توقف القصف بينهما كلياً.

٤- إنجازات الهدنة هو فتح الحصار على حركة النقل الجوي والبحري استفادة الآلاف من الرحلات الجوية من مطار صنعاء، بالإضافة إلى استمرار تدفق المشتقات النفطية إلى مدينة الحديدة، لكن المستفيد الأكبر هي الحركة الحوثية.

٥- ما يجري على أرض الواقع، لا يعطي أملاً بالسلام القريب في اليمن.

التوصيات

١- دعم مشروعية قضية شعب الجنوب في سبيل بناء سلام شامل في اليمن.:

٢- إن المرحلة الحالية تتطلب الاستثناءات، إلى جانب التدابير الاستثنائية المعتمدة لأغراض مكافحة الإرهاب الحوثي، والحد من تهديداته للداخل والخارج.

٣- يتوجب على المجلس الانتقالي الجنوبي الاستعدادات للحرب القادمة وعدم تقيد المجلس بالمنصوص والاتفاقيات وقع عليها بين المجلس الانتقالي ومجلسي الرئاسة والوزراء الموقتين.

٤- يتوجب على المجلس وضع تدابير سياسية للحد من الضغوطات التي تمارس عليه من قبل حكومة والرئاسة تعليق العمل والمهام الإدارية لتلك الشخصيات الداعمة والمشبوه في دعم وتمويل الإرهاب بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وكذلك الاحتجاز الوقائي واستخدام القوة في سبيل منع المزيد من العمل الإرهابي وغسيل الأموال والفساد الداعم للإرهاب.

٥- وقف الخطاب الإعلامي المعادي للجنوب والصادر من اعلام سعودي رسمي بالإضافة الى وقف تمويل الاعلام اليمني الذي يحرض الحوثيين على اجتياح الجنوب مرة أخرى.

تقرير

تدمير المنهج وجودة فرص التعلم..

التعليم العالي

جامعة عدن من الريادة إلى الانهيار

صبري عفيف

إن البحث العلمي يعاني من شلل شبه تام في جميع المؤسسات والمراكز البحثية واهمها الجامعات، فالحكومة لا تولي أي اهتمام للبحث العلمي، ووزارة التعليم العالي تعاني من انعدام الرؤية الاستراتيجية

- ملخص

هدف هذا التقرير الى تتبع التعليم العالي في الجنوب وكانت عينة الدراسة دراسة الحالة عي جامعة عدن وتشخيص وضعها الراهن وما هو مستقبل هذه الجامعة في ظل تقاسم أصولها وضياع ممتلكاتها وانقراض كوادرها.

وقد توصل إلى إن جامعة عدن مرت بأربع مراحل؛ مرحلة التأسيسي وهي من السبعينيات إلى عام ١٩٨٠، ومن ثم دخلت في مرحلة الريادة من عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٩٠ [عام الوحدة اليمنية]. لقد توسعت رقعتها الجغرافية آنذاك». ومن ثم دخلت جامعة عدن مرحلة الركود نتيجة لغياب مواكبة التعليم. واستمرت هذه المرحلة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٧. بعدها، دخلت جامعة عدن مرحلة التحديث ومحاولات التطوير التي استمرت من ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٧ على يد الدكتور صالح علي باصرة وهو رائد التحديث في التعليم العالي بجامعة عدن واليمن».

«عقب ذلك انتكست جامعة عدن إلى يومنا هذا. لقد شهدت الجامعة انتهاكات كثيرة منها تدمير المكتبة والمختبرات المركزية. قاد غياب الرقابة، وتفعيل مبدأ المحاسبة في جامعة عدن الأوضاع التعليمية برمتها بما فيها المناهج إلى ما هي عليه اليوم».

أن جامعة عدن «تعيش اليوم عصر الركود التام حيث لا شيء يتقدم ولم يتم استحداث شيء في هذا جانب تطوير المناهج، وخاصة في جانب العلوم التطبيقية».فلا توجد مختبرات أو معامل في كليات الطب، الصيدلة، العلوم، ولا توجد هناك حديقة علمية حديثة فيها تنوع من النباتات أو مصانع لمنح طلاب علوم الأحياء فرصة التطبيق».

كيف يؤمل أن يرتقي الطالب الجامعي وأن يجد بغيته في ظل هذا التخلف عن التطور وثورة التعليم الحديث؟».

إن النهج الساري اليوم في جامعة عدن هو نظام الملازم، وهو نظام تقليدي كلاسيكي في العملية التعلمية ما يعكس غياب المعرفة التوسعية عند الطلاب.

المقدمة:

إن الحديث التعليم العالي في الجنوب، النشأة والتطور يتبادر الى الذهن تأسيس الجامعات في الجنوب وفي هذا الموضوع يتصدر الحديث عند أول جامعة في الجنوب وهي جامعة عدن التي كانت النواة الأولى لتأسيسها كلية التربية عدن في عام ١٩٧٠م، تبعتها كلية ناصر للعلوم الزراعية عام ١٩٧٢م وكانت هاتان الكليتان تخضع لوزارة التربية والتعليم ، وقد ارتبطت أهداف تأسيسها بالحاجة الملحة لسد جزء من متطلبات التنمية والمتمثلة بأعداد المختصين لعدد من مرافق الدولة آنذاك وفي عام ١٩٧٣م تأسست كلية الاقتصاد وكانت كل كلية تشكل وحدة إدارية، ثم توالى انشاء عدد اخر من الكليات فيها مثل كلية التربية العليا-المكلا ١٩٧٤م وكلية الطب ١٩٧٥م. مما استدعى اصدار قرار وزاري بتشكيل لجنة وزارية للمدينة الجامعية برئاسة الوزراء التي اضطلعت بمهمة اعداد قانون انشاء الجامعة، وفي العاشر من سبتمبر ١٩٧٥م صدر القانون رقم ٢٢ لعام ١٩٧٥م والخاص بأنشاء جامعة عدن كمؤسسة علمية ذات شخصية اعتبارية' وقد حدد القانون اهداف الجامعة على النحو التالي:

- اعداد وتأهيل الكوادر العلمية في مختلف التخصصات
- القيام بالبحوث العملية بما يخدم التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتقديم الاستشارات الفنية التخصصية لمختلف مؤسسات الدولة.
- وخلال الفترة ما بين ١٩٧٥-١٩٩٠م أنشئت عدد من الكليات وهي كلية الحقوق ١٩٧٨م وكلية الهندسة ١٩٧٨م وكلية التربية زنجبار ١٩٧٩م وكلية التربية-صبر ١٩٨٠م وفي عام ١٩٨١م عقد المؤتمر الأول للتعليم العالي (المؤتمر الأول لجامعة عدن) وفي هذا المؤتمر جرت محاولات لإصلاح وتطوير القوانين والنظم في حياة جامعة عدن وتم صياغة مشروع جديد لقانون الجامعة، وكذا مجموعة كبيرة من اللوائح والأنظمة المنظمة لمختلف جوانب حياة الجامعة، وبعد ذلك توالت انعقاد المؤتمرات العلمية كل بضع سنوات.

البرامج الاكاديمية:

الأهداف:

من خلال الاطلاع على ما يمثله التعليم العالي والبحث العلمي، ومن خلال المعطيات ووصف الواقع، واستنادا لمجمل التقديرات المعطاة فأن الحكم النهائي على مستويات ووضوح الأهداف للبرامج الاكاديمية وذلك من خلال عرض نقاط العمل الإيجابي والصعوبات والتحديات التي تواجهها كعنصر من عناصر البرامج الاكاديمية حيث نجد انه:

- توجد اهداف واضحة للبرامج المختلفة في الكليات، كما يوجد تسلسلها على مستوى التخصص ككل، والمساقات كل على حدة.
- تتصف أهداف البرامج بالشمول من حيث تناولها الجوانب التأهيل التخصصي والمهني وتوجه نحو اكتساب الطلبة المعارف ومهارات تخصصية ومهنية عامة ونحو تطوير مواقف إيجابية من البيئة والمهنة التخصصية.
- تكتسب الأهداف الحالية أهمية للبعد العلمي ولدواعي التطور العلمي والتكنولوجي واحتياجات ممارسة الوظيفة في مجال التخصص.

كثافة القوة الاستيعابية لجامعة عدن

جامعة عدن لم تعد جامعة لعدن وحدها بل انها شملت كل عدد من محافظات الجنوب واليمن بل ان الجاليات الافريقية وعدد من الدارسين العرب كانت لهم مقاعد في هذه الجامعة، كل هذا شكل عبئا كبيرا على بنتيها التحتية وكذلك اثرت على القدرة الاستيعابية خلال ثلاثة عقود من الزمن إذ حرم معظم أبناء الجنوب من التعليم فيها مما جعل البعض يذهبون للتعليم الخاص والأخر للغربة وبلدان المهجر، ومنهم من ترك الدراسة بالكلية.

والأكثر خطورة تمثل بعد حرب ١٩٩٤م حين تزاحم أبناء الشمال على حجز مقاعد كثيرة للدراسة الجامعية في كليات الجنوب على حساب أبناء الجنوب مقارنة بما يحصل عليه أبناء الجنوب من مقاعد قليلة في جامعات الشمال.

أما بخصوص البعثات التعليمية للدراسات الجامعية لدرجة البكالوريوس في الخارج فأنها بعد حرب ١٩٩٤م تراجع وانحسر عدد المبتعثين الى الخارج وشكل عددهم نسبة ضئيلة مقارنة بعدد المبتعثين من أبناء الشمال حيث يستحوذ أبناء الشمال على حوالي ٩٠٪ من اجمالي المنح الدراسية للخارج وهي سياسة انتجتها قوى حرب ١٩٩٤م على الجنوب من تهميش واقصاء وتضييق وتجهيل.

من المستفيد من استهداف وتدمير جامعة عدن؟

اتبع نظام صنعاء بعد حرب صيف سياسة التدمير الممنهج لهذا الصرح العلمي مثلها مثل باقي المؤسسات الإنتاجية والفكرية والثقافية ففي بداية عام ١٩٩٩ بدأت خيوط المؤامرة على تدمير اخر المؤسسات الجنوبية والتي كان من حظها أنها أسندت إدارتها للرجل المناضل الوطني د. صالح علي باصرة الذي حاول يدافع عنها بل قوته حتى ان نظام صنعاء اخافهم هذا الرجل حين جعل من هذه الجامعة انموذجا يحتدى به، مما جعلهم يستكثرون على جامعة عدن وجود هذا الرجل في دفة قيادتها، حينها تم تحويله لقيادة جامعة صنعاء ليضع تحت الاختبار وسار على المنهج التحديثي نفسه في جامعة صنعاء فقادها نحو الريادة والحداثة. بينما سلمت جامعة عدن لقيادة السوء والدمار والتخريب بل انها تحولت الى ثكنة عسكرية واستخباراتية تدار بنفس سياسي سلطوي بحت وهذا ما بينته الاحداث من مطلع عام ٢٠٠١- حتى اللحظة.

١- تدمير المنهج وجودة فرص التعلم:

ان الكثير من المدرسين يفتقر الى استخدام اتصال ووسائل تكنولوجيا المعلومات واستراتيجيات تدريس وطرق متنوعة وملائمة لطبيعة المواد الدراسية ولموقع الطالب كطرف مشارك وفاعل في العملية التعليمية حيث لايزال الاعتماد على السبورة والقلم السحري واستخدام أسلوب التدريس التقليدي هو الأساس والسائد في تقديم المحاضرات.

كما ان العمل الذاتي والمستقل لا يزال متدنيا حيث لا يزال اجراء البحوث التي يكلف بها الطلبة شكليا ولا يزال الاعتماد على ما يقدمه المحاضر هو السائد في أوساط الطلبة.

عدم توفر قاعات مناسبة لاستخدام استراتيجيات تدريس متنوعة وعدم كفاية أجهزة العرض وتقنيات التعليم الأخرى وعدم توفر مختبرات مجهزة على مستويات عالية او حتى متوسطة الجودة يساهم في ضعف جودة التعليم.

كما أن افتتاح الأقسام العلمية والكليات والجامعات حديثا بدون توفر البنية التحتية وتجهيزها بما يتلائم مع متطلبات جودة التعليم وكذلك بدون توفر الكادر المتخصص وذلك لمجرد الكسب المالي سيؤدي الى ضعف مخرجات التعليم والتعلم.

والأمر العجيب في جامعة عدن أنه منذ ٢٠ عاما لا يوجد لديها لجنة عليا للمناهج ما يعني أن جميع الأكاديميين يكتبون المنهج ويدرسونها الطلاب دون أن يكون هناك تدقيق أو مراجعة أو حتى تقييم لهذه المناهج المطروحة من قبل الأكاديميين بالجامعة، وما إذا كانت تلك المناهج خاضعة للمعايير العلمية أو حتى تتوافق مع رسالة الجامعة أو حتًى مع سياسية الدولة»

- تدمير المكتبات والمختبرات العلمية

بالرغم انه توجد في جامعة عدن مكتبة مركزية تحتوي على عدد كبير من المراجع والكتب والمجلات والدوريات وقدم تم تزويدها أخيرا بمكتبة الكترونية.. الا اننا نجدها بحاجة كبيرة الى توسعة تكنولوجية بحيث يسهل طلب المعلومات من الشبكة الالكترونية.. ولهذا فانه يتطلب بناء مكتبات على الأسس الحديثة المتبعة لأنشاء المكتبات مزودة بقاعات للقراءة ومستودعات لعرض وخزن الكتب تلبي تنامي العملية التعليمية وتطورها في مختلف التخصصات التي تقدمها الكليات كما يجب العمل على تأسيس مكتبات تخصصية بالأقسام وتزويدها بمختلف الإصدارات الحديثة كما يتطلب تحسين أداء الشبكة الالكترونية الموصولة بالأنترنت وأجهزة المكتبات..

تتوافر في الكليات مختبرات علمية لأقسامها ولكن النظر الى وضعيتها وجاهزيتها نجد انها لا تفي بالمتطلبات والتطلعات المستقبلية لمختلف التخصصات وذلك لأسباب كثيرة منها:

- ضيق مساحة المختبرات مقارنة بالتخصص المطلوب ومقارنة بأعداد الطلبة فيه.
- بعض المختبرات لا تشتغل بنسبة ٣٠٪ نتيجة لقدم اجهزتها وعدم تحديثها.
- توقف عدد من المعامل في تدريس المواد التطبيقية.
- ضعف الميزانية التشغيلية.
- افتقار المختبرات لبعض التجهيزات الضرورية كالثلاجات.. رغم الأهمية لذلك.
- نقص حاد للفنين في معظم الكليات والاعتماد على المتعاقدين مما يشكل ارباكا للعمل المختبري.. إضافة الى ضعف مستوى الكادر الفني الموجود نظرا لغياب تأهيله.:

بالنظر الى القاعات الدراسية في معظم الكليات نجد ان:

- نقص كبير في القاعات الدراسية وسعتها مقارنة بأعداد الطلاب.
- القاعات الكبرى في الكليات تفتقر الى التجهيزات الضرورية من مكيفات هوائية ووسائل سمعية وبصرية.. كما ان اغلبها غير مزودة بمدرجات.

مشاكل أعضاء الهيئة التدريسية

ويعاني أعضاء الهيئة التعليمية والمساعدة من عدة مشاكل أهمها:

١. محدودية الفرص للتطوير والتأهيل فمعظم المنح الدراسية يستحوذ عليها أبناء المحافظات الشمالية بينما يحصل الجنوبيين على نسبة محدودة.

٢. عدم المشاركة في البحث العلمي الجاد والنشر في مجلات علمية دولية دون مستوى الطموح، ويعود ذلك الى ضالة الفرص المقدمة وعدم توفير الدعم المادي والذي يقف عائقا امام ذلك بالإضافة الى عدم توفر المراجع الحديثة وذلك نتيجة الى انه لا توجد موازنة خاصة بالبحث العلمي.

٣. هناك معوقات أخرى ومنها ان البنية التحتية غير مؤهلة فالظروف المكتبية لا تزال غير مناسبة فمعظم الأقسام العلمية في الكليات لديها غرفة واحدة لجميع أعضاء الهيئة التدريسية المساعدة وهذا لا يحفز او يشجع على الأداء العلمي.

٤. عدم توفر خدمات الانترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة وعدم الاشتراك في مجلات دولية

تقرير

ب في الجنوب

رفيعة المستوى حتى يرتقي مستوى البحث العلمي ويتماشى مع المعايير الدولية.

٥. كما تعاني الهيئة التعليمية والمساعدة معاناة صعبة في الحصول على مستحقاتها المالية في تسويات الراتب الشهري وكذلك مستحقاتها الأخرى في الاشراف العلمي وتحكيم وريازة الأبحاث العلمية.

٦. كما تعاني الهيئة التعليمية والمساعدة أيضا من عدم توفر التامين الصحي وعدم توفر علاوة التطبيب وعلاوة الريف والعلاوة السنوية وغيرها من المستحقات التي تليق بالكادر الأكاديمي.

٧. كما تعتمد الجامعة على طاقم من المنتدبين ولا تدفع لهم مستحقاتهم المالية بينما هناك الكثير من الأساتذة المنقطعين الذين يستلمون رواتبهم بينما يمارسون اعمال خاصة خارج الجامعة نتيجة للمحاباة والمحسوبية..

- غياب البحث العلمي

إن البحث العلمي يعاني من شلل شبه تام في جميع المؤسسات والمراكز البحثية واهمها الجامعات، فالحكومة لا تولي أي اهتمام للبحث العلمي، ووزارة التعليم العالي تعاني من انعدام الرؤية الاستراتيجية بحيث يعطي للبحث العلمي قيمته التي ينبغي ان يحصل عليها والبحث العلمي في الجامعات يحتل اهتماما هامشيا فلا موازنة معتمدة له وان وجدت فهي غير كافية وقد تصل الى مليون او اثنين مليون كحد اقصى للجامعة الواحدة وتذهب لجيوب قلة منتفعة من ذلك، ولهذا فان غياب الدعم المعنوي والمادي والتشجيع و تزويد المكتبات العامة بمختلف المراجع العلمية العربية والأجنبية وغياب حركة الترجمة والوسائل المختلفة التي يتطلبها البحث قد أدت الى عزوف الباحثين واغلب ما نجده الان في الجامعات عبارة عن بحوث تخرج لطلاب البكالوريوس او الماجستير او الدكتوراه.. اما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات فقد عزفوا أيضا عن تقديم البحوث والدراسات الدورية نظرا لعدم وجود سياسات ملزمة لهم بالبحث والدراسة وان اجتهد عضو الهيئة التدريسية في بحث فإنما كان سعية في ذلك من اجل الترقية في اللقب العلمي لا غير.. كما أن من أسباب غياب البحث العلمي في الجامعات هو عدم توافر البيئة البحثية المناسبة للباحث.. اضافة الى الأوضاع المعيشية التي يعانيها الباحثون والتي تحد من عملهم في هذا المجال..

تفشي زاهرة الفساد الإداري والمالي

١- تفشت حالات التزوير والاختلاس والصرف العشوائي وتطويع إمكانيات الجامعة لتنفيذ الأجندات السياسية والصرفيات الشهرية والتبذير بمسميات مختلفة.

٢- الصرف ببذخ على الاحتفالات والمؤتمرات والفعاليات التي لا تعود بالفائدة على الجامعة إنما لتنفيذ سياسات حزبية أو لتلميع صور القيادات السياسية داخل الجامعة.

٣- د. تعمد بعض الأطراف داخل الجامعة التمسك بالمطالبة بسقف بعض البنود التي تمكنهم من ممارسة الفساد على حساب بنود تلبي احتياجات الجامعة الفعلية.

٤- عدم وجود آلية عمل تحقق قاعدة متكاملة من البيانات المالية. عدم وجود آلية عمل تحقق الرقابة المستمرة وتعطيل أعمال الرقابة بصورة متعمدة.

٥- تعمد عدم العمل بآلية دفع الرسوم للقبول والتسجيل وغيرها عبر البريد أو بالنظام الكتروني خاص أسوة بالجامعات الأخرى التي تمكنت من رفع نسبة الإيرادات إلى ٢٥٪ بعد إيقاف التلاعب في الإيرادات

٦- منع الرقابة من ممارسة مهامها في التفتيش الدوري للحسابات المركزية (النفقة الخاصة والحساب الجاري والبحث العلمي والمشاريع) والأمر نفسه في حسابات الكثير من الكليات والمراكز والعبث بالصرف من هذه الحسابات دون أي رقابة.

٧- تعمد تفريغ الخزانة العامة للجامعة وذلك عن طريق اعفاء الكليات الايرادية من توريد حصة الجامعة وبالتالي يتنسى لهم صرف الإيرادات بدون محاسبة او رقابة وهذا أدى الى ظهور علامات الثراء الفاحش على عمداء الكليات ومدراء المراكز الايرادية دون استجوابهم عن مصادر تلك الأموال.

تجاوز القوانين واللوائح التنظيمية للجامعة:

إن أساس نجاح أي مرفق أو مؤسسة هو الالتزام بالنظام والقانون واللوائح وتطويرها لتواكب مسيرة التطور في المرفق أو المؤسسة وفي حال جامعة عدن فإن التدمير الممنهج شمل أيضا الجوانب القانونية والتنظيمية ولأن الخوض في التجاوزات والمخالفات يحتاج مساحة واسعة ويمكن الاكتفاء بذكر الأهم منها على سبيل المثال لا الحصر وذلك على النحو الآتي: -

١. إنّ اللوائح التنظيمية والإدارية للجامعة والهيكل التنظيمي ونقصد اللوائح المنظمة لأعمال عمادات الكليات والأقسام العلمية ومجلس الجامعة ورئاستها ونياباتها والأمانة العامة ومراكزها العلمية والخدماتية وإداراتها العامة...والخ، صدرت قبل أكثر من ٢٠ عاماً ولم تعد تستوعب التّوسع والتطور الحاصلين في الجامعة.

٢. تعمّد استحداث مراكز وإدارات ومناصب وتفريخ أخرى إرضاء لأشخاص دون وضع مصلحة الجامعة في الاعتبار، الأمر الذي أدى إلى تداخل كثير من المهام وازدواجيتها مما اثر تاثيراً سلبياً على الأداء العام وزاد من الأعباء المالية.

٣. إنّ أخطر إفرازات المراحل السابقة هي تطويع الدائرة القانونية لتشارك في الفساد والإفساد والتزوير والتجاوزات والاختلالات، وشرعنة ذلك أحيانا مثل إصدار قرارات تعيين لأكاديميين بالمخالفة أو ترقيات لمن لا تنطبق عليهم الشروط مع تزوير القرارات لتصدر بتواريخ سابقة وبأرقام وهمية والإسهام في شرعنه عقوبات باطلة على كل المخلصين من الأكاديميين والموظفين والطلاب ممن ارتفعت أصواتهم ضد ممارسات التدمير وغير ذلك مما لا يعدُّ ولا يُحصى فلو أتينا على الذكر الدقيق للمخالفات لاحتجنا لمجلدات.

٤. أسهم مجلس الجامعة وبصورة مباشرة في تمرير كل المخالفات والتجاوزات امّا بمحاضر رسمية أو بالصمت على رئاسة الجامعة التي اتخذت قراراتها بصورة انفرادية في بعض القضايا او الأعمال التي كان ينبغي ألا يسكت عنها مجلس الجامعة ذلك بسبب التعيين المباشر لعمداء الكليات ونوابهم ورؤساء الأقسام العلمية ونواب رئيس الجامعة ورئيس الجامعة الذين يشكلون قوام مجالس الكليات ومجلس الجامعة والمجالس الأكاديمية والعلمية والتأديبية الأمر الذي يجعلهم مرتهنين وتحت طوع من أعانهم ومنحهم الثقة في التعيين, فأسهموا في تطويع الجامعة سياسياً وثقافياً وفكرياً واجتماعياً وإفسادها مالياً بإذعانهم وصمتهم الدائم فضلاً عن غياب اللوائح التنظيمية وآليات تنفيذها بصورة صارمة.

٥. في نوفمبر ٢٠١٠ صدر القرار رقم (٧٤٢) بشأن تشكيل لجنة لتطوير اللوائح التنظيمية وتحديثها لجميع وحدات الجامعة وتمّ إيقاف اللجنة ولم تستكمل مهامها على الرغم من أنها قطعت شوطاً طويلاً لأنّ مخرجات العمل كانت تُشكل خطراً على منظومة الفساد والتدمير داخل الجامعة

- التوصيات

١- تطوير وبناء البنية التحتية لجامعات الجنوب وأعاده تأهيل المختبرات والمكتبات بما يتلاءم مع جودة التعليم في البلدان الأخرى

٢- تعديل وتطوير المناهج بما يتواكب مع تطور العملية التعليمية المتسارعة في مخالف المجالات وتحديد الإجراءات اللازمة لذلك.

٣- العمل بنظام الانتخابات في الهيكل الإداري لجامعات الجنوب ابتداء من رئيس القسم وحتى رئيس الجامعة.

٤- إعادة صياغة اللوائح التنظيمية وتطويرها وتحديثها ووضع آلية صارمة لتنفيذها.

٥- النأي بجامعات الجنوب عن التسيس في التعيينات وفي توزيع المناصب القيادية في جامعات الجنوب وان تكون الكفاءة هي المعيار الأمثل في التعيين في تلك المناصب.

تقرير

«إعلان فك الارتباط مايو 1994»..

المملكة العربية السعودية

هل تريد ضرب مشروعية «قضية شعب الجنوب»؟

مراسلون

يتمسك الجنوبيون بإعلان أخر رئيس للجنوب والشريك في توقيع اتفاقية الوحدة مع العربية اليمنية، علي سالم البيض، فك الارتباط المعلن من مدينة المكلا في الـ21 مايو/ أيار العام 1994م، وهو الإعلان الذي اكد على قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وهو اجراء قانوني اعيد احياءه الشهر الماضي في ذات المدينة التي اعلن فيها قبل 29 عاما

أنشئت المملكة العربية السعودية في العاصمة الرياض، مكونا سياسيا مواليا لإخوان اليمن، التنظيم المحلي الذي بات الحليف المستقبل للرياض، على الرغم من انها تضعه على قوائم الجماعات الإرهابية، مبررة ان الهدف من الكيان السياسي اليمني باسم محافظة حضرموت، وذلك في اعقاب خروج تظاهرات تطالب بنشر قوات النخبة في وادي وصحراء، حضرموت، وإخراج قوات المنطقة العسكرية الأولى التي تسيطر على هذه المناطق منذ حرب صيف العام ١٩٩٤م، وهو الأمر الذي اعتبرته السعودية تهديدا حقيقيا لأمنها القومي، وفضلت بقاء القوات اليمنية الموالية للإخوان، على قوات النخبة الحضرمية المحلية.

وقالت صحيفة عكاظ الرسمية السعودية إن مكونات حضرمية أعلنت (الثلاثاء) في العاصمة السعودية الرياض، عن إشهار مجلس حضرموت الوطني كحامل سياسي بحضور سفير السعودية لدى اليمن محمد بن سعيد ال جابر؛ في اشارة الى دعم السعودية انفصال حضرموت عن باقي محافظات الجنوب.

وتعليقا على هذه الخطوة السعودية، قال اللواء ركن فرج سالمين البحسني، عضو مجلس القيادة الرئاسي، نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي إن «ما يجب أن يكون في هذه المرحلة بحضرموت هو أن يحمل كل ابناءها رؤية واحدة واضحة، فهما للواقع السياسي والواقع على الأرض».

ولفت إلى أن «تعدد المشاريع والرؤى والإقصاء لن يزيدنا إلا تفككاً ونحن لسنا بحاجة لذلك، من يدرك الواقع سيدرك أمورا كثيرة ومن لا يدرك شيئاً سيظل كما هو ولن يقدم شي سوى مزيدا من التشرذم».

وقال العميد ركن سعيد أحمد المحمدي – رئيس القيادة المحلية للمجلس الانتقالي في حضرموت إن «الترويج لتأسيس كيان جديد باسم حضرموت يندرج ضمن سلسلة المحاولات المستمرة لجماعة الإخوان والقوى اليمنية المستغلة لثروات حضرموت، لوضع العصي في دواليب القطار الجنوبي، لكن إرادة شعبنا وعزيمته كفيلة بإفشال مساعيهم».

وقال سياسيون جنوبيون إن محاولة خلق كيانات سياسية في داخل الجنوب، هدفه ضرب مشروعية قضية شعب الجنوب التي تم الاعتراف بها في مشاورات الرياض اليمنية – اليمنية، وموافقة الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي على وضع اطار خاص فيها، بما يضمن معالجة جذيرية لكل مشاكل اليمن.

ويتمسك الجنوبيون بإعلان أخر رئيس للجنوب والشريك في توقيع اتفاقية الوحدة مع العربية اليمنية، علي سالم البيض، فك الارتباط المعلن من مدينة المكلا في الـ٢١ مايو/ أيار العام ١٩٩٤م، وهو الإعلان الذي اكد على قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وهو اجراء قانوني اعيد احياءه الشهر الماضي في ذات المدينة التي اعلن فيها قبل ٢٩ عاما.

وبشأن خلق مثل هذه الكيانات، ان تعيد الصراع الى داخل الجنوب مرة أخرى، خاصة بعد نجاح المجلس الانتقالي الجنوبي، في توحيد القوى السياسية الجنوبية من خلال مؤتمر الحوار الوطني الجنوبي الذي توج بالتوقيع على ميثاقه الوطني وحصول حضرموت على نسبة أكبر من المشاركة.

اقرأ المزيد من اليوم الثامن: المجلس الانتقالي الجنوبي.. يعيد أحياء وثيقة اعلان فك الارتباط من حضرموت

واعتبر الزعيم القبلي الشيخ لحمر بن لسود خلق كيانات سياسية في داخل الجنوب «فكرة تهز ثقة الجنوبيين في التحالف العربي الذي لا تزال تقوده المملكة العربية السعودية، وذلك في تعليق على اشهار كيان سياسي في محافظة حضرموت الجنوبية في الرياض.

وقال الشيخ لحمر بن لسود في تصريح لوكالة أنباء حضرموت «إن القضية الوطنية الجنوبية واضحة المعالج والأسباب والمعالجات، فهي قضية جاءت من رحمة مشروع الوحدة الفاشل الذي انقلب عليه نظام علي عبدالله صالح وجماعة الاخوان المسلمين بالحرب وفتاوى التكفير الشهيرة، وهذه القضية لها مرجعيتها القانونية والشرعية والمتمثلة في عدالة القضية التي تستند الى اعلان تأريخي من الرئيس علي سالم البيض الذي وقع على مشروع الوحدة، بإعلان فك الارتباط في الـ٢١ من مايو ١٩٩٤م، من مدينة المكلا، وهذا القضية بحثت لها الكثير من المعالجات التي اقرها الأمم المتحدة وبعض الدول الإقليمية بما فيها المملكة العربية السعودية بانها قضية عادلة وان حرب صيف العام ١٩٩٤م، ظالمة وتؤكد ان ما حصل هو احتلال عسكري مكتمل الأركان».

ومضى الشيخ لحمر قائلا :»نحن نؤمن بقضينا ولولا إيمان الجنوبيين بقضيتهم لما انتصر التحالف العربي بقيادة السعودية في الجنوب، وخسر المعركة في اليمن امام الحوثيين، فالجميع قاتل انتصارا لعدالة تلك القضية، واليوم ما تقوم به الرياض من تشكيل كيانات سياسية، هي فكرة تهز ثقة الناس بالتحالف العربي الذي جاء لهدف وحيد هو محاربة إيران ومنع سيطرتها على الممرات المائية».

ولفت الى ان اهداف التحالف العربي تحررت في الجنوب، ولم يتبق امام التحالف الا دعم الخيارات الوطنية، كما كنا نتوقع، لكن ما نراه يؤكد ان التحالف العربي قد اصبح من الماضي وان ايران التي جاء التحالف العربي لمحاربتها قد أصبحت اذرعها تزور السعودية بكل اريحية ويتم استقبالها، وكل ذلك يؤكد ان الأفكار التي تلد من هنا او هناك، تعزز الشعور لدى الناس في الجنوب التدخل السعودي لم يعد له أي دعوى او شرعية، وانه لم يكن جادا في هزيمة الحوثيين».

وحذر الشيخ لحمر بن لسود، من مغبة تفريخ كيانات سياسية قد تفجر صراعا محليا في كل محافظة وحينها لن تستقر المنطقة وستظل في حالة فوضى شديدة ومستمرة، وهذا ليس في مصلحة المنطقة على الاطلاق».

ودعا الشيخ القبلي، الى إعادة النظر في خارطة التحالفات السياسية والعسكرية، مشيدا بدور الامارات العربية المتحدة الشريك الفاعل في التحالف العربي، على دعمها المتواصل لجهود مكافحة الإرهاب وملاحقة تنظيم القاعدة وداعش.

وذهب السياسي الجنوبي البارز أحمد عمر بن فريد إلى التأكيد أن «تتكرر محاولات اسقاط مشروع استقلال الجنوب - وليس صنعاء - بشتى الطرق والوسائل ستفشل وتسقط مرة تلو الأخرى، والتاريخ يسجل جميع المحاولات الفاشلة، التي يقف الجنوب برجاله البواسل وشعبه الجبار متماسكا أمامها، ومبرهنا على وقوته وقدرته على تحطيمها جميعها مهما كان مصدرها ومنبعها ومبررها... فلا قلق لدينا أبدا».

وقال بن فريد -في تصريح صحفي حصلت صحيفة اليوم الثامن على نسخة منه – «نذكر فقط بانه سبق ان حاربونا وجيشوا جيوشهم في شبوة ٢٠١٩ وتمكنوا منها وحكموها، ثم مالبثوا إلا وحاولوا دخول عدن فاتحين «مدعومين» بكل شي في غزوة اسموها بغزوة خيبر فخابوا و خابت امالهم، وجروا أذيال الخزي والعار معهم، وابوا إلا أن يعيدوا الكرة مرة أخرى من رأس الكلاسي وشقرة وفشلوا، حيث اثبت الرجال بسالتهم وصمودهم».

وأضاف «أتى النصر بعد ذلك عندما حررنا شبوة بعدما سلمت ثلاث مديريات فيها للحوثي في يوم واحد، واليوم تتكرر محاولات اسقاط مشروع استقلال الجنوب بكل اسف هنا وهناك، لكنه مشروع مؤزر لا خوف عليه وسيكتب له النجاح والنصر بعون الله».

وقال بن فريد «يبقى ان نذكر الجميع بالحقيقة المرة التي تقول ان الحوثي هو الذي يحكم صنعاء اليوم كعاصمة عربية تخضع للنفوذ الإيراني .. فوجهوا قواكم هناك ان نسيتم، ودعوا الجنوب العربي الحر وشأنه»

تقرير

الملف الإيراني

طهران على محك زاهدان

إيران.. مأزق السياسة الطائشة.. تظاهرات في الداخل وحراك سياسي دولي يواجه نظام الملالي

مراسلون

«خلال العقود الأربعة الماضية، سعى التحالف الديمقراطي للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية بشكل مستمر ودون كلل إلى التغيير الديمقراطي»

وجه متحدثون في جلسات مؤتمر "ايران حرة" انعقد في باريس مؤخرا انتقادات للسياسة الامريكية تجاه ايران، طالبوا بتغيير اساساتها، واخذ العديد من الحقائق المتعلقة بها في عين الاعتبار، لا سيما الخطر الذي يمثله نظام الملالي.

شارك في الجلسة التي ترأسها نائب وزير الخارجية الأمريكي السابق لينكولن بلومفيلد كل من المدعي العام الأمريكي السابق مايكل موكيزي، النائب السابق لوزير الخارجية الامريكي روبرت جوزيف، النائب السابق لقائد القوات الأمريكية في أوروبا تشاك والد، ومدير السياسات في الخارجية الأمريكية ميتشل ريس.

قال موكيزي في مداخلته ان الخارجية الامريكية ادرجت مجاهدى خلق في قائمة المنظمات الإرهابية عام ١٩٩٧ مشيرا الى ان القرار كان سياسيا، يهدف الى استرضاء الملالي، لم يسبقه تحقيق حول المنظمة والمجلس الوطني للمقاومة، او يأخذ في عين الاعتبار انها منظمة ديمقراطية تتمسك بحقوق الإنسان، واستمر الإدراج غير العادل ١٥ عامًا، ثم الغي بأمر من المحكمة، وصف المسؤول الامريكي الأسبق سياسة الاسترضاء بالمخزية، مشددا على خطأ الاستراتيجية الامريكية التي تريد التوصل إلى اتفاق مع نظام الملالي الذي لا يمكن الوثوق به ولا يلتزم بأي اتفاق.

من ناحيته أكد الجنرال تشاك والد على سخف الاتفاق النووي مع النظام الإيراني، محذرا من حصول نظام الملالي على قنبلة ذرية، ومشددا على عدم امكانية تجاهل غباء سياسة الاسترضاء.

تطرق المتحدثون في مداخلاتهم إلى عدم شرعية حكم الولي الفقيه، حذر السفير ريس من خطورة النظام الإيراني على العالم، مشيرا الى افتقاره للمشروعية الشعبية، حيث يتظاهر الشعب الإيراني ضده كل يوم، وركز على عبثية فكرة أن يصبح نظام الملالي معتدلا بالتدريج، لا سيما وان النظام لا يتمتع بمشروعية شعبية، ويأخذ منحى التوحش يوما بعد يوم، فيما شدد جوزيف على ان الشعب الإيراني أكبر تهديد للنظام، واكد فشل سياسة الاسترضاء سواء في مجال التعامل مع إرهاب النظام أو عدوانه في المنطقة، مبدأ حصوله على القنبلة الذرية، وانتهاكه لحقوق الإنسان، معربا عن اعتقاده بان النظام غير مستقر ونهايته وشيكة، وانتقد جوزيف عدم وجود معلومات صحيحة حول إيران قائلا انه "في عام ٢٠٠٢ تعرفت على منظمة مجاهدى خلق والمجلس الوطني للمقاومة، في ذلك الوقت، كنت في البيت الأبيض، مسؤولًا عن نزع السلاح النووي"، شرح لي رئيس مكتبي تفاصيل مؤتمرات المنظمة، سألت كيف يعرف المجاهدون أكثر مني عن البرنامج النووي لهذا النظام، كيف يمكن لما يسمى جماعة إرهابية أن تتخذ بضع خطوات بعد المؤتمر الصحفي للبيت الأبيض وتكشف مثل هذه التقارير، ثم أدركت حجم التضحيات التي يقدمها أعضاء هذه الحركة وعلمت بفقدان الكثير منهم أشقاء أو آباء، لم يبخلوا لتحقيق المثل الأعلى للحرية، وعلمت بان الرئيسة المنتخبة من المقاومة مريم رجوي قدمت بديلاً للنظام الإيراني بطرحها برنامج النقاط العشر.

في التأكيد على ضرورة اعتماد المعلومات والحقائق كأساس للسياسة والمبادئ الصحيحة قال الجنرال تشاك والد ان "مجاهدي خلق والمقاومة الإيرانية يعتبران بديلا فعالا" داعيا الى دعم هذا البديل بدلا من عدم المبالاة، وعدم اعطاء المجال للنظام باتفاق نووي مزيف" فيما شدد روبرت جوزيف على ضرورة "دعم المعارضة الديمقراطية" من جهة وتقييد النظام من جهة أخرى كي لا يأخذ فرصة للتنفس، مع وضع حقوق الإنسان في صميم السياسة.

مرة اخرى علق المتحدثون الامريكيون الجرس، بتأكيد رفضهم للسياسة الطائشة والعقيمة التي تتبعها الولايات المتحدة في ايران، ممثلة بالاسترضاء، ووضعهم التصورات المناسبة لمواجهة خطر نهج الملالي الذي يهدد الاستقرار والسلم العالميين، ووفروا بذلك مخرجا من المأزق السياسي الذي يواجهه المتورطون في مجاراة حكم الولي الفقيه.

بان كي مون وجوردون براون وأناتولي كيناك يدعمون برنامج السيدة مريم رجوي المكون من ١٠ بنود

انضم بان كي مون، الأمين العام السابق للأمم المتحدة، وجوردون براون، رئيس وزراء إنجلترا السابق، وأناتولي كيناك، رئيس وزراء أوكرانيا الأسبق، إلى البيان العالمي الداعم لانتفاضة الشعب الإيراني من أجل جمهورية ديمقراطية مع فصل الدين عن الدولة على أساس لا لنظام الشاه ولا لنظام ولاية الفقيه، ودعم خطة النقاط العشر للسيدة مريم رجوي، الرئيسة المنتخبة للمقاومة لفترة نقل السلطة إلى الشعب الإيرانية.

وبذلك، يشمل البيان العالمي الآن ١٢٠ توقيعًا لزعماء العالم السابقين وأغلبية ٢٩ برلمانا ومجلسًا، بما في ذلك ٣٦٠٠ شخص منتخب من دول مختلفة في ٥ قارات. هذا بالإضافة إلى دعم ٧٥ فائزًا بجائزة نوبل في جميع المجالات.

وتنص رسالة القادة السابقين لـ ٤٦ دولة على ما يلي: تتضمن الخطة المكونة من ١٠ نقاط التي قدمتها السيدة مريم رجوي، رئيسة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، انتخابات حرة، وحرية التجمع والتعبير، وإلغاء عقوبة الإعدام، ومساواة بين الجنسين، وفصل الدين عن الدولة، والحكم الذاتي للقوميات الإيرانية، وإيران غير النووية هو برنامج متوافق مع القيم الديمقراطية ويستحق الدعم.

وأضاف ١٢٠ من قادة العالم في رسالتهم أن الشعب الإيراني أوضح من خلال شعاراتهم أنهم يرفضون كل أشكال الديكتاتورية سواء كان الشاه المخلوع أو النظام الديني الحالي، وأنهم يرفضون أي علاقة معهم.

وأكد قادة ٤٦ دولة في العالم أننا نؤمن بأن الشعب الإيراني هو الذي يقرر مستقبله. في الوقت نفسه، نعلم أنه خلال العقود الأربعة الماضية، سعى التحالف الديمقراطي للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية بشكل مستمر ودون كلل إلى التغيير الديمقراطي.

ونصح ١٢٠ من قادة العالم رؤساء الولايات المتحدة ورئيسي وزراء إنجلترا وكندا وزعماء أوروبا بأننا نحثكم على الوقوف متضامنين مع شعب إيران في رغبته للحصول على جمهورية ديمقراطية وفصل الدين عن الدولة. لا يوجد فيه أي شخص، بغض النظر عن وضعه لا يتمتع فيه الانتماء الديني أو الوراثي بأي ميزة على الآخرين

وأضاف القادة أن عقودًا من الصمت والتقاعس الواضح من جانب المجتمع الدولي قد غذت ثقافة الإفلات من العقاب في إيران. منذ الثمانينيات، أعدمت السلطات في إيران عشرات الآلاف من المتظاهرين والسجناء السياسيين

في إشارة إلى مجزرة السجناء السياسيين في إيران عام ١٩٨٨، قالوا إنه بشكل مأساوي، في عام ١٩٨٨ وحده، تم اعدام أكثر من ٣٠ ألف سجين سياسي، غالبيتهم العظمى من أعضاء مجاهدي خلق المعارضين، بطريقة وحشية.

البلوش يتظاهرون ضد نظام الملالي

واصل المواطنون البلوش على مدى يومي الجمعة والسبت الماضيين تظاهراتهم الغاضبة، مرددين هتافاتهم الرافضة لدكتاتورية الملالي والشاه، رغم قمع اجهزة الملالي.

نزلوا الى شوارع زاهدان بعد صلاة الجمعة ورددوا هتافات "الموت لخامنئي"، "سأقتل من قتل أخي" لاظهار غضبهم مما آلت اليه الامور في البلاد، حملوا يافطات كتبت عليها عبارات تشير الى " جريمة النظام الشاه ونظام ولاية الفقيه في بلوشستان"، تدعو الى انهاء مئة عام من جريمة ارتكبها النظام الشاه ونظام ولاية الفقيه، وتذكر برفض الأهالي مساومة النظام الشاه وعدم استعدادهم لمساومة نظام ولاية الفقيه.

تفجر غضب المنتفضين البلوش مرة اخرى ضد نظام القتل والمجازر في اليوم التالي، استهدف مركز شرطة المجرمين المتورطين في الحادث الدموي الذي وقع يوم الجمعة ٣٠ سبتمبر من العام الماضي، للتأكيد على عدم نسيانهم محاولة الحرس القتلة خنق أصواتهم في تلك "الجمعة الدامية" بفتح وابل من الرصاص ادى الى سقوط أكثر من ١٠٠ شخص في تلك المجزرة، تلتها جمعة دموية أخرى في خاش بعد ٣٥ يومًا، سفك الحرس خلالها دماء ٢٠ آخرين من البلوش الأبرياء، ورد الاهالي بصرخات "الموت لخامنئي"، "الباسيج، الحرسي، أنتم داعشيون فينا" و"سأقتل كل من قتل أخي" لتستمر فعاليات غضب المواطنين البلوش المظلومين كل جمعة في أنحاء مختلفة من إيران، وتبقى شعلة الانتفاضة ضد نظام الجلادين مستمرة.

استمرت المواجهة مع عناصر خامنئي ٤ ساعات يوم السبت، قتل خلال الهجوم حسب وسائل إعلام النظام ما لا يقل عن اثنين من عناصر النظام وأصيب عدد آخر، لكن بعض الشبكات الاجتماعية في بلوشستان أعلنت وصول عدد المرتزقة القتلى الى ١٧ قتيلا.

تمركزت قوات الشرطة والحرس في مدينة زاهدان بعد انتهاء الاشتباكات، لتفرض على المدينة حالة عرفية غير معلنة، تخللها إطلاق نار متفرق وأعمى لإثارة الرعب واعتقال العديد من الأشخاص..

حاول خامنئي وأد الانتفاضة خلال الأسابيع الماضية بزيادة عمليات إعدام السجناء البلوش من جهة، وإرسال قادة الحرس إلى بلوشستان، بدءا من القائد العام لقوات الحرس حسين سلامي، ووزير الداخلية العميد احمد وحيدي، والتوعد بكبح جماح الشعب وترهيبه، لكن أبناء بلوشستان والمقاتلين علموا سفاح ولاية الفقيه المتعطش للدماء درسًا كبيرا، افهموه بانهم لن يتنازلوا عن دماء اخوتهم واخواتهم وابنائهم، و لن يتم ترهيبهم بالقتل والقمع والإعدام.

يؤكد المواطنون البلوش بمواصلة احتجاجاتهم استمرار الانتفاضات والثورات كخيار للوصول الى هدف التغيير الذي ينشده الشعب الايراني، عجز نظام الملالي عن مواجهة الازمات التي تسبب في خلقها على مدى السنوات الماضية، عدم قدرة حكم الولي الفقيه على الاستمرار، والحاح الحاجة لتولي البديل الديمقراطي زمام الامور في البلاد.

تقرير

الفنان «عطروش»

ينجو بأعجوبة..

متطرفون في تعز يطلقون الأعيرة النارية تجاه احتفال فني ويوقعون ضحايا

نجـأ الفنان محمد محسـن عطروش بأعجوبـة مـن القتل، لكنـه فقـد البدلة الرسـمية ودرع التكريم الذي حصل عليه من عضو مجلـس القيادة الرئاسي «طارق صالح»

أطلـق متطرفـون يعتقـد انهـم مـن جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، النار تجاه احتفال فني غنائي وسط مدينة تعز الخاضعة لسـيطرة نفـوذ الجماعة التي تمثل أحد أذرع المملكة العربية السعودية التي تقود تحالفـا عربيا لمحاربة جماعة الحوثيين المدعومة من إيران.

وأظهـرت تسـجيلات مرئيـة اطلعت عليها مراسـلة صحيفة اليـوم الثامن في مدينـة تعـز، عـشرات المسـلحين وهم يطلقون الاعيرة النارية صوب جمهور كبير من النساء والأطفال تجمعوا في ملعب كرة قدم في المدينة ما أسفر عن وقوع ضحايا.

وقـال ناشـط يمني كان حـاضرا في الاحتفـال «إن متطرفين بلباس عسـكري أفشـلوا الحفل الفني السـاهر الذي كان متوقعـا ان يحييه الفنـان الجنوبي محمد محسـن عطروش، الذي نجأ بأعجوبة من إطلاق النار الكثيف.

وأكد الناشط أن خلفية الرفض لإقامة احتفـالات فنيـة في مدينة تعـز، لا يعود لسبب «تحريم» شيوخ دين إخوان للأغاني والاحتفالات التي تحضرها نسـاء، وذلك في اعقاب فرض الجماعة قيودا على المرأة اليمنية الدارسة في جامعة تعز.

وكتـب السـياسي الجنـوبي أحمـد الربيزي :» متطرفون يعتدون على مهرجان عيدنا تعز السـادس بملعب الشهداء بتعز المكتـظ بالجماهير، لحظـة تكريم الفنان محمد محسـن عطـروش، ما أسـفر عن سقوط ضحايا».

وقـال إعـلام إقليمـي ومحـلي إن مسلحين متطرفين يتبعون حزب الإصلاح، ذراع إخوان اليمن السياسـية، فضوا حفلا فنيا في محافظة تعـز، جنوبي صنعاء، ما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى بعضهم إصابته خطيرة.

وكان مكتـب الثقافـة في محافظة تعز بدعـم مـن نائب رئيـس مجلـس القيادة الرئاسي طارق صالح نظم حفلا فنيا تحت عنـوان «عيدنـا تعز السـادس» للاحتفاء بالفنان الكبير «محمد محسـن عطروش» على مدى ٣ أيام خلال عيد الأضحى وذلك في ملعب الشـهداء الواقع وسـط المدينة المحاصرة حوثيا.

وقالـت مواقـع إخباريـة إن الإخوان دفعوا بمسلحين من كتيبة المهام الخاصة لفض الاحتفـال الفني بالرصـاص الحي وتفريق الجماهير الذي حضرت للمشاركة في الحفـل الـذي انطلـق أول أيـام عيد الأضحى.

وبحسـب المصـادر فـإن الجماهير رفعت صـور نائب رئيس مجلـس القيادة الرئاسي طارق صالح وهو ما دفع مسلحين لحزب الإصـلاح التدخـل لمصادرتها لكن الجماهـير اسـتمرت بالهتـاف «طـارق .. طارق» ما دفع المسلحين لإطلاق وابل من الرصاص الحي.

وذكـرت المصـادر أن العديـد مـن الجرحـى سـقطوا بينهم نسـاء وأطفال بالرصاص جرى إسعافهم إلى مستشفيات متفرقة في مدينة تعز وبينهم حالات بالغة الخطورة.

وأظهرت مشـاهد مصورة بثها نشطاء يمنيون على مواقـع التواصل الاجتماعي «فيسـبوك» الجماهير وهي تهتف «طارق .. طـارق» فيـما كان المسـلحون يطلقون النار بكثافة ما أجبر الجماهير إلى التدافع بعضهم فوق بعض.

واعتبر النشطاء الجريمة التي حدثت في ختام فرحة عيد الأضحى «عملا إرهابيا وجبانـا»، مطالبـين المجلـس الرئـاسي بالتدخـل العاجـل لمحاسـبة ومعاقبـة مرتكبـي الجريمـة التـي خلفـت جرحى وتسببت بنشر الخوف والذعر لدى النساء والأطفال.

ولم يكـن اقتحـام عنـاصر الإخـوان لملعـب الشـهداء وفض الاحتفـال الفني يأتي لولا حملة التحريض العلنية من قبل متشـددين لتنظيم الإخـوان يتهمون فيه مكتـب الثقافة في تعز بنـشر «الاختلاط» و«الانحلال».

وقـال مديـر عـام مكتـب الثقافة في تعـز عبدالخالق سـيف في بيـان إن فض الاحتفال الذي تم اختتامه بنهر من الدماء كان بسـبب «حملـة التحريـض والتعبئة الظلاميـة ومـن الجنـون أن يقـوم بعض المتسـللين من كتيبة المهام بافتعال هذا الجنـون والتطـرف ضدنا وضـد جماهير المهرجان».

وأرجـع المسـؤول اليمنـي سـبب الاقتحام إلى «هتافات من المدرجات باسم نائب رئيس المجلس الرئاسي أثناء تكريم فنان الشـعب عطـروش من قبـل العميد طـارق صالح وبسـبب ذلك كانـت إصابة بعـض الجماهـير مـن قبل» ما أسـماهم «المنفلتين أخلاقيا».

وأضاف: «ننتظر مـن الأجهزة الأمنية اتخـاذ إجراءاتها الصارمة ضـد من قاموا بذلـك وضبطهم وضبط مـن يقف خلفهم وإيقـاف عجلـة التحريـض ضـد بعض رموزنا الوطنية والسياسية وضد الفعاليات الثقافيـة وضد جماهـير الحيـاة في تعز واسـتباحة دمائهم بسبب ذلك». مؤكدا أن «التحريض والتعبئة الخبيثة هما العدو».

في السـياق، أجـرى رئيـس المكتب السياسي للمقاومة الوطنية، العميد الركن طارق محمد عبدالله صالح، عضو مجلس القيادة الرئاسي اتصالاً هاتفيًا مع محافظ محافظة تعـز نبيل شمسـان؛ للاطمئنان عـلى صحة الجرحى الذيـن أصيبوا جراء اعتـداء الإخوان على مهرجـان عيدنا تعز السادس.

ووجّـه عضو مجلس القيادة الرئاسي بسرعـة التحقيـق في الحادثـة، وملاحقة الجناة وإحالتهـم إلى الجهات المختصة، كما وجّـه بالاهتمام بالجرحـى وعلاجهم حتى يتماثلوا للشفاء.

وأشـاد طـارق صالح بتفاعـل أبناء تعز مع المهرجان العيـدي، الذي احتُفي فيـه بواحـد من أبـرز الفنانـين اليمنيين المخضرمـين؛ الفنـان محمـد محسـن عطروش.

ونجح صالح وهو نجل شقيق الرئيس الراحـل علي عبدالله صالح في السـنوات الأخـيرة في فرض نفسـه رقـما صعبا في المعادلة السياسـية في اليمن، لاسيما في محافظة تعز وهو مـا يثير غضب الإخوان الذيـن دفعـوا بعنـاصر منفلتـة لاقتحام الاحتفال.

ولا يخفي قادة حـزب الإصلاح قلقهم من تنامي نفـوذ صالح في تعز والتي ظلت لعقود طويلة مركز ثقل الإخوان، حيث سبق ودفـع الإخوان بمسـلحين لإحـراق صور طارق صالح بعد تعليقها على الشوارع في خطوة أثارت موجة استنكار واسعة.

وترزح تعز تحت وطأة كماشة الإرهاب الحوثي الذي يحاصرها بشـكل جائر منذ ٩ أعوام، وتحت سـطوة عبث أمراء تنظيم الإخـوان الإرهابي داخـل المدينة انطلاقا من سـيطرتهم على السـلطات العسكرية والأمنية.

من ناحيـة أخرى، اغتال مسـلحون يعتقد انهم مـن الإخوان شـابا يمنيا كان عائدا من المملكة العربية السعودية عقب عودته إلى مدينة تعز.

وقالت مصـادر لصحيفة اليوم الثامن إن مسـلحين اعترضـوا الشـاب «أصيـل العربي» عقب عودته من السعودية واطلقوا عليه النار ما اسـفر عن مقتله ونهب كل ما بحوزته من أموال وهدايا.

اليوم الثامن alyoum8.net
دقة في الرصد عمق في التحليل

هيئة التحرير

نائب رئيس التحرير
د. صبري العفيف

سكرتير التحرير
نجمي عبدالمجيد

مدير التحرير
حنين فضل

الإخراج الفني
م. نديم عمر

+967-777668124 www.Alyoum8.net Alyoum8th@gmail.com Alyoum8th

فن

وقار مبكر

ولاء عمران

إتسعت حدقة عينيها وهي تشاهدها لأول مرة ،، وفتحت فمها من فرط الدهشة ،، كانت ناصعة البياض تتلألأ في الظلام الدامس ، إختارت لنفسها مكانا في المنتصف وكأنها أبت إلا أن تكون ملكة متوجة برداءها الأبيض الذي يميزها عن مثيلاتها اللواتي فضلن الرداء الأسود ظنا منهن أنه ملك الألوان ... لم تتخيل يوما أن تراها في هذه السن الصغيرة ، فقد كانت علي قناعة تامة أن مثلها لا يقتنيها إلا الكبار ، شاهدتها كثيرا عند جدتها في أواخر أيامها ،، تذكرت إنزعاج خالتها عندما شاهدتها تنمو بشكل كبير وهي مازالت في أوائل العقد الرابع من حياتها وتذكرت حينها كيف أن الإكتئاب والخوف يتسرب إلي قلب خالتها ظنا منها أن ظهورها مرتبطا بنهاية الأجل ، وبرغم محاولات خلعها من الجذور كثيرا إلا أنها كانت في تحدي دائم معها ، وما إن تقتلع واحدة حتي تتفاجيء بظهور عشرات يتراقصن تحديا لها ، ، وهنا قررت الخالة الدخول معها في صراع من نوع آخر ، وانتقمت منها بكثرة الألوان ، حتي جعلتها أشبه بقوس قزح ، ولكن ماهي إلا شهورا وتعود لطبيعتها كما كانت ، وفي النهاية استسلمت الخالة ورفعت الراية البيضاء كانت نظرتها لها مختلفة عن باقي النساء ، وظلت في إنتظارها منذ أن دخلت عالم الأنوثه ، كان يروق لها وجودها ، وكأنها هي المفتاح السحري الذي سيجعلها تتحرر من قيود الطفولة والمراهقة ،وستتخذ ما يحلو لها من قرارات تخصها وحدها دون أدني تدخل من عائلتها ، تتنهد بسعادة بالغة الأن وهي تراها ناصعة البياض أمامها حاولت أن تمد يدها لكي تري تأثير ملمسها الحريري ولكنها ترددت خوفا من أن تدنس هذا البياض الذي تراه مقدسا ، فاكتفت بالنظر إليها خلسة من وقت لآخر ،، مرت أياما وهي تراقبها من بعيد ، وسعادتها لا توصف وهي تراها تكبر أمامها بعد أن كانت في حجم عقلة الإصبع ،، الأن هي بحجم إصبع كامل وبدأت تتمايل راقصه مع كل نسمة هواء ، الأن من الممكن أن تتحسسها وتنعم بملمسها ، وتهدهدها بأصابع يدها ، أخبرها من حولها أن ظهورها يرجع « لخضتها « مبكرا أو رعبها من شيء ، وأخرين أخبروها أنها قد تكون بسبب العوامل الوراثيه وعليها أن تبحث في تاريخ عائلتها وتري هل ظهرت لهم في سن مبكر أم لا ،، صمت أذانها عن كل هذا الهراء وابتسمت في صمت وهي فرحة بشعرتها البيضاء التي منحتها وقارا مبكرا وهي علي أعتاب عامها العشرين».

«اللبناني قاسم إسطنبولي» يفوز بجائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية

الشارقة

حاز إسطنبولي جائزة أفضل شخصية مسرحية عربية في مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح في مصر عام ٢٠٢٠، وجائزة الإنجاز بين الثقافات في فيينا

تسلم الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني، جائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية بدورتها التاسعة عشرة، وذلك في حفل رسمي أُقيم بمقر منظمة اليونسكو في باريس ، بحضور ممثلين عن دول العالم ، وتعتبر الجائزة واحدة من أهم الجوائز الثقافية الدولية ، واختارت لجنة التحكيم إسطنبولي لمساهمته الرائدة والفريدة في إعادة تأهيل وافتتاح العديد من السينمات في لبنان، وتأسيس المهرجانات والورش التدريبية ، وتفعيل الحركة الثقافية في لبنان، وتعزيز الإنماء الثقافي المتوازي عبر فتح المساحات الثقافية المستقلة والمجانية ودوره البارز في توسيع نطاق المعرفة بالفن وتعزيز الحوار الثقافي وتنشيط الثقافة العربية ونشرها في العالم.

وتأسست الجائزة عام ١٩٩٨، بمبادرة من الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي للاحتفاء بالمبدعين والمثقفين العرب، وعلى مدار ١٥ عاماً، قدّم إسطنبولي العديد من الأعمال المسرحية في أكثر من ٢٣ دولة ، حيث أسّس فرقة «مسرح إسطنبولي» عام ٢٠٠٨ وساهم في تأسيس «جمعية تيرو للفنون» عام ٢٠١٤، ومن الأعمال المسرحية التي قدّمتها الفرقة: «قوم يابا»، «نزهة في ميدان معركة»، «زنقة زنقة»، «تجربة الجدار»، «البيت الأسود»، «هوامش»، «الجدار»، «حكايات من الحدود»، «مدرسة الديكتاتور»، «محكمة الشعب»، «في انتظار غودو»، وشاركت الفرقة في مهرجانات محلية ودولية، ونالت جائزة أفضل عمل في مهرجان الجامعات في لبنان عام ٢٠٠٩، وجائزة أفضل ممثل في مهرجان «عشيّات طقوس» في الأردن عام ٢٠١٣، وتعتبر مسرحية «تجربة الجدار» أول عمل عربي يشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان ألماغرو في إسبانيا عام ٢٠١١. كما حاز إسطنبولي جائزة أفضل شخصية مسرحية عربية في مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح في مصر عام ٢٠٢٠، وجائزة الإنجاز بين الثقافات في فيينا عن مشروع شبكة الثقافة والفنون العربية عام ٢٠٢١، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان المنصورة المسرحي عام ٢٠٢٣ .

وتهدف جمعية تيرو للفنون، والتي يقودها الشباب والمتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان، وإقامة الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية بالشراكة مع مؤسسة دروسوس السويسرية ، وتقوم على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وعلى نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية، ومن المهرجانات التي أسّستها: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان تيرو الفني الدولي، مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، مهرجان صور الدولي

من ناحية أخرى، عربت الإعلامية البحرينية نسرين سروري عن سعادتها باختيارها ، لتقديم حفل الفنان ماجد المهندس في اسطنبول ، في مركز مؤتمرات هاليج ، وشهد الحفل الذي استمر لأكثر من ٩٠ دقيقة من الإبداع الفني المتواصل حضوراً كثيفاً من عشاق برنس الأغنية العربية.

وأكدت سروري : بانها شاركت سابقا بتقديم العديد من نجوم الغناء بالوطن العربي ، ولكن تقديم الفنان ماجد المهندس كان شي مميز ، جعلني اتذوق الكلمات التي اقدمه بها كما جمال وعذوبة صوته ، لتغازله باعذب العبارات ، وأضافت سروري يكفي ان المهندس صاحب مدرسة تعلم معنى التواضع والأخلاق

وفي ختام حديثها قامت سروري بتوجيه شكرها للجنود المجهولين ، الأستاذ حسن طالب على جهوده المميزة ، في التجهيزات والتحضير لهذا الحفل وادخال البهجة والسرور في قلوب عشاق برنس الأغنية الفنان ماجد المهندس وللسيد هاني الاهدل ، والذي يعتبر من الأشخاص المقربين للبرنس .

وتناقل رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع من حفل التقديم بكثافة وعبروا عن محبتهم للاعلامية نسرين سروري والفنان ماجد المهندس على الأداء الجميل في تقديم مهندس الأغنية العربية الفنان ماجد المهندس .

المؤسسات الثقافية الجنوبية بين التدمير وعودتها للعمل..

نجمي عبدالمجيد

النظام اليمني.. كيف دمرت حرب 1994م دمرت كل هذه المؤسسات الثقافية الإبداعية والإعلامية

قبل عام ١٩٩٠م عرفت في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عددت ومؤسسات ثقافية لعبت عدد أدوار في تكوين الوعي الفكري لشعب الجنوب وهذه المؤسسات هي امتداد لذلك التاريخ في عهد الحقب البريطانية والذي كانت فيه عدن اول منطقة في جزيرة العرب تعرف المسرح والفرق الموسيقية الحديثة ودور عرض الأفلام والاذاعة والتلفزيون والإذاعة والمكتبات والأندية السياسية والثقافية والمطابع وغيرها من الركائز التي قام عليها المجتمع المدني .

وبعد قيام الدولة الجنوبية في عام ١٩٦٧م عملت الدولة الجنوبية على توسيع هذه المؤسسات الى معظم مرافق الجنوب وقد عملت هذه المؤسسات على ارسال مفاهيم وسعت افق المعرفة لذا شعب الجنوب وكانت المنح الدراسية التي ترسل العديد من الطلبة والطالبات الى بعض الدول العربية ودول المنظومة الاشتراكية لدراسة الفنون المختلفة قد اوجدت أجيال متسلحة بأعلى الدرجات العلمية مما عزز دور المؤسسة الثقافية في حركة التنوير .

لكن بعد عام ١٩٩٠م ومن تم بعد حرب ١٩٩٤م دمرت كل هذه المؤسسات الثقافية الإبداعية والإعلامية وتحولت اما الى مساكن شخصية او بقالات او تم هدمها بالكامل وبناء عمارات محلها ومنها ما وقع تحت سطوة الاحتلال مثل إذاعة وتلفزيون عدن و وصحيفة١٤ أكتوبر ومطابع دار الهمداني للكتب .

ولم تكن مثل هذه العمليات التدميرية لمؤسسات الجنوب الا عبر منهجية منظمة ارادت افراغ الذاكرة الجنوبية من تاريخها الثقافي، واحلال اليمننة الثقافية في ذاكرة الأجيال وبالذات التي جاءت بعد ١٩٩٠م .

لكن اليوم وبعد ان انهارت فرضية اليمننة وسقطت رهانات العقل الجنوبي ظهرت مؤسسات ثقافية وإعلامية جنوبية مدعومة من قبل المجلس الانتقالي الجنوبي عملت على استعادة المكانة عدن الثقافية والإعلامية بشكل عام ، حيث ظهرت العديد من الأقلام الشابة في مختلف المجالات الاذاعية وكذلك في عالم الصحافة الالكترونية وفي قناة عدن المستقلة وإذاعة عدن وعبر المواقع التواصل الاجتماعي وكذلك قيام مركز التدريب والتأهيل الاعلام الجنوبي والهيئة والعامة للأعلام الجنوبي واتحاد وادباء كتاب الجنوب وصدور مجله فنار عدن الثقافية وغيرها من الإصدارات الجنوبية والتي استطاعت بفترة زمنية قصيرة فرض الهوية الثقافية الجنوبية في المشهد السياسي العام .

ان هذه العودة للهوية الثقافية جنوبيا قد اكدت ان الوعي الجنوبي بالرغم من كل محاولة التخريب والتدمير وأوضاع القهر والادلال التي مرت على المثقف والمبدع الجنوبي لم تكسر إرادة هذه الامة بل شكلت المحن والتجارب القاسية المختبر الذي امتحن في المعدن الجنوبي ليؤكد انه اكثر اصاله وقوة ومقدرة على تجاوز المحن مهما كانت.

واليوم نرى كيف تعززت المؤسسة الثقافية الجنوبية الإعلامية وأصبحت جزء من سلاح المواجهة ضد الطرف المعتدى، وهذا يؤكد على ان الأجيال الجديدة في الجنوب قد استوعبت الكثير من مفاهيم العصر وادركت ان لثقافة والاعلام مكانة كبرة في تحديد المستقبل السياسي .

ونحن ندرك اننا في مرحلة تتطلب المزيد من العمل والامكانيات في هذا الاتجاه فالمسائل لا تقف ابعادها عن حدود الراهن، بل هي في افق المستقبل الراهن الأكبر .

alyoum8.net
اليوم الثامن
رئيس التحرير
صالح أبو عوذل
العدد 172 \ سياسية - تحليلية - إسبوعية
العدد (172) - الأحد - 15 / يوليو / 2023م

شهيد الصحافة الجنوبية
نبيل حسن القعيطي
رحمه الله

حرب الاتفاقيات والهدن في تاريخ صراع الجنوب واليمن

د. صبري العفيف
المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

المعاهدة اتفاق يعقد بين أشخاص القانون الدولي والشخصية الدولية كانت تقتصر على الدول إلى أن ظهرت المنظمات الدولية وأصبحت من أشخاص هذا القانون. ولكلمة معاهدة مرادفات كثيرة، مثل اتفاقية واتفاق وعهد وميثاق ونظام وعقد وإعلان وبروتوكول وتسوية... إلخ، وهي جميعها تتطلّب وجود وثيقة مكتوبة - على الرغم من أن تصريح ممثّل دولة ما ملزم لدولته كما جرى العرف الدولي - وانعقاد الوثيقة بين أشخاص القانون الدولي، وأن تكون لها نتائج قانونية تخضع للقانون الدولي.

وتعد المعاهدات من أهم وسائل التعامل الدولي وقت السلم، وركيزة أساسية وضرورية للتعاون بين الدول، كما جاء في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة، إذ نصّت الفقرة الثالثة منه على تحقيق العدالة، واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات بين الدول.

تقسم المعاهدات إلى نوعين أساسيين: المعاهدات الشارعة أو المشرّعة والمعاهدات التعاقدية. وتبرم المعاهدة مثل أي اتفاق دولي، وهذا الإبرام يمرّ بمراحل: المفاوضات، التحرير، التصديق، فالتسجيل والنشر. ويلي التسجيل في الدول الأطراف في المعاهدة، تسجيلها في الأمم المتحدة. ولا بد من توافر شروط التعاقد وهي: الأهلية، الرضا، مشروعية موضوع التعاقد، والتوافق بين الالتزامات الراهنة والسابقة.

إن المتتبع للاتفاقيات والمعاهدات والهدن بين دولتي الجنوب واليمن يرى أن نتائجها تأتي عكسية بخلاف المتعارف عليه لدى الدول الأخرى، فمعظم الاتفاقيات الدولية تأت بعد حرب بينما في الجنوب واليمن تأتي الحرب بعد الاتفاقيات والهدن.

إن الاتفاقيات والهدن بين الجنوب واليمن من أعقد الملفات السياسية تناولا في المشهد السياسي، حيث تشهد كل المعطيات والأحداث أن معظم الاتفاقيات والمعاهدات والهدن بين الجنوب واليمن تؤول للفشل وتليها حرب ونزاع مستمر وسوف تفصلهما كالاتي:

أولا: حربان انهتهما اتفاقيتان:

الحرب الأولى: الاشتباكات الحدودية في١٩٧٢ بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، الذي توصلت إلى اتفاق القاهرة ١٩٧٢ لوقف إطلاق النار بوساطة الجامعة العربية ـ

الحرب الثانية: تجدد القتال في حرب ١٩٧٩بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، الذي توصل إلى اتفاق الكويت ١٩٧٩ لوقف إطلاق وتبادل أسرى الحرب في غضون الشهرين المقبلين، وقد نصت الاتفاقيات على مشروع الوحدة بين البلدين؛ لكنها ظلت التوترات السياسية والعسكرية بين البلدين مستمرة ـ وقد تم تأجيل معظم المحاولات لتنفيذ تلكما الاتفاقيتان روحًا ونصًا.

ثانيا: الاتفاقيات التي انتهت بحروب

وفي ٢٢ مايو ١٩٩٠م تم إعلان مشروع الوحدة بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقيام الجمهورية اليمنية، وحددت بفترة انتقالية لكنها انتهت بتوترات عسكرية وسياسية وصراع دموي أدى الى استشهاد معظم قيادات شعب الجنوب.

وفي تاريخ ١٨ يناير ١٩٩٤، في الأردن وذلك لتسوية الأزمة السياسية بين طرفي اعلان مشروع الوحدة بين اليمن والجنوب، وقد أفضت هذه الاتفاقية الى إعلان الحرب على الوثيقة والجنوب.

وفي فترة الحرب أعلنت عدد من البيانات والقرارات العربية والأممية (بيان مجلس التعاون الخليجي، وبيان دمشق، وقراري مجلس الامن الدولي الداعية لوقف إطلاق النار وفرض الوحدة بالقوة كلت تلك القرارات انهتها إعلان حرب احتلال الجنوب في ٧-٧- ١٩٩٤م.

وفي ٥ نوفمبر ٢٠١٩م ، وجرى التوقيع عليه في العاصمة السعودية الرياض على اتفاقية الرياض، هو اتفاق مصالحة جرى بوساطة سعودية ومشاركة تحالف دعم الشرعية في اليمن، بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي الذي افضى الى حروب متعدة عسكرية وامنية واقتصادية وخدمية.

ومشاورات الرياض التي رعتها المملكة العربية السعودية وفي الأخير هذه الهدنة الخاضعة للقراءة في هذه الورقة.

مما سبق تبين أن القوى اليمنية بمختلف اشكالها السياسية والعسكرية والقبلية والدينية لا عهد لهم ولا ذمة، فقد كانوا أكثرا نكثا بالعهود وغدرا بالاتفاقيات وتلك سمتهم في كل زمان ومكان مخلفين صرعات وحروب تدميرية في سبيل وصولهم للسلطة عبر العنف المسلح.

الاعلام السعودي ونملة سليمان

ناصر الخضر

منطق «النملة» أمام جيش سليمان، كان الصمت الذي يحفظ لها شكلا من الهيبة والإعتبار، اجابت النداء (

يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ) لكهنا لم تحمد لسليمان وجيشه عرض النجاة (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) كانت على الاقل واثقة من ان لها مساكن تكفي للإختباء .

للقصة دروسا كثيرة في التواضع والإعتزاز بالذات ومكانتها ، وما احوج الاعلام السعودي، الى إستلهام دروس الإعتزاز بالذات، في التعاطي مع مفاوضات وحوارات المملكة مع الحوثي وما اسفرت عنه من زيارات متبادلة بين الرياض وصنعاء ، وما يتم تنفيذه من قبل المملكة في المناطق المحررة، بطريقة تفهم انها تتم وفقا لشروط الحوثي .

عن ذات الحوار السعودي الحوثي ، وتوافقاته السرية والمعلنة، وقياسا على هذه القصة القرآنية ومعادلة طرفيها، كان من المفترض ان يقدم الاعلام السعودي دولته كما لو انها جيش سليمان ، عندها لن يستطيع الحوثي تضخيم نفسه اكبر من حجم وقدرات نملة.

لدى المملكة التي نكن لها إعتبارات القوة والسند ، إعلام مرة كسيح وعاثر ، ومرة متشنج يلطم اضلاعه ، يقدم

رسالة مفتولة العضلات لا تدري من تناطح ، وكأن المملكة

بكل ما تملكه من قوة وتاريخ مهيب قبل عاصفة الحزم وبعدها ، مهزومة بلا إنتصارات وادوار، تصنع من حلفائها اعداء للتقليل من هزائمها وتبرير رضوخها لشروط الحوثي وايران.

ستحافظ السعودية على وحدة اليمن ، ويقول إعلامها ايضا وبتكرار تملق الضعيف للأقوى ، ان المملكة قادت عاصفة الحزم لذات الهدف، ولما إطمأن قلبها قبلت التفاوض مع الحوثي ومن خلاله مع إيران، ثم يسوق الاعلام السعودي التفاوض ووفوده المتبادلة من صنعاء الى الرياض والعكس، كإنتصار للحوثي، او هكذا يفهم عند المتابع لذات الاعلام الدائخ .

ولم يكتف اعلام المملكة بذلك الخبط والتلطيم على كل الجوانب ، بل ذهب لتعزيز شكوك وإرتياب الشارع ، في تبني مشاريع تقسيم وتجزئة المناطق المحررة في الجنوب على وجه التحديد وتقديمها كبديل للمجلس الانتقالي ، لتتحول المملكة العربية من مركز قوة وثقل تتمحور حولها اهم الاطراف المحلية المناهضة للحوثي ومشروعه الايراني كالمجلس الانتقالي وقواته ، الى طرف تضخم فجأة بخطاب اعلامي معادي ، وعداد عداوات للحلفاء الصادقين ، ومصرف فضائل مجزية لألد الخصوم .

لست جنوبيا كما قد يفهم البعض ، لكن إصطناع الاعداء في الاعلام السعودي، لن يحافظ على وحدة اليمن التي يجب إستعادتها من الحوثي أولا وقبل كل شيئ ، كما ان عنتريات الاعلام السعودي ضد المجلس الانتقالي ، سيشجع عنتريات الحوثي في جبهات القوات الموالية للمجلس ، واخشى ان يخسر التحالف العربي كل ما انجزته عاصفة الحزم على الارض.

واقعنا كشرعية وقوات وجبهات الشمال ،متقهقر بدون حرب، عدا جبهات الساحل الغربي ، نحن فعل الحوثي المؤجل، فحشده وتحشيده ومجهوده الحربي وجهته الجنوب ، حيث هزم في ٢٠١٥ وتجرع الهزيمة نفسها على طول سنوات الحرب الثمان وحتى اليوم، في جبهات محافظات الجنوب ، كرش، ويافع ، طور الباحة، وابين ثرة ، وبيحان شبوة ، والضالع، والمسيمير .

عندما نعادي الانتقالي الجنوبي ونشغله داخل حضرموت وشبوة وعدن ، بما يخرجه عن طوره وبطفرات سياسية زائدة عن حاجتنا في معركة تحرير الشمال و إستعادة الدولة من الحوثي ومليشياته ، فنحن في هذه الحالة نعادي القوات التي تناطح الحوثي وتتصدى له ، وهي في معظمها، قوات جنوبية وعلى رأسها قوات العمالقة، إذا انهارت هذه القوات ستنهار كل الجبهات وسيؤدي الحوثي الصرخة من باب المندب ومنفذ الوديعة .

آراء وأفكار

كانت قديماً ديارا

احمد عبد اللاه

في مستهل الستينات كان «صوت العرب من القاهرة» يتفوق على أصوات العواصف. حينها كان الناس يبحثون عن عتبة للدخول إلى الحلم العربي. لكن تبدد كل شيء في ستة أيام (شيشيت هياميم). برد بعدها صوت المذياع وتجمدت الاناشيد في الحناجر وتراجع المبدعون إلى حزنهم، حتى أن سميح القاسم أصبح يرسم قوس قزح بشظية. وحين رصد النقاد بأن «خلي بالك من زوزو» اكتسح بفارق فلكي فيلم «أغنية على الممر» أدركوا الحقيقة الجديدة وهي: أن الناس قد غسلوا أدمغتهم و طوى النسيان ذلك الحلم.

عقد بعد عقد ظل الشرق يتنقل بين الأزمات حتى انقض «الربيع العربي» كالوحش الجائع يثأر من انظمة الحكم من سافلها الى عاليها.

هناك في تاريخنا ما يمكن اعتباره لعنة البسوس و عقدة الزير (المهلهل). الفتنة و«الثأر الأبدي» و النهايات التراجيدية. متلازمات عبر القرون بأنماط وقوالب مختلفة: مرحلة تثأر من مرحلة وحاكم يثار من حاكم وايديولوجيات تثأر من سابقاتها و نهايات مأساوية تتكرر. وكأن الحاضر حفيد نجمي للسوبر نوفا الجاهلي.

استمرت حروب الربيع لأكثر من عقد وما تزال تنتج حروباً فرعية وكان «التغيير» عنواناً مركزياً لحراك الناس قبل اختطاف انفعالاتهم من قبل «تنظيمات» تهدف لاستبدال الدولة الوطنية الدكتاتورية بدولة دينية عابرة للحدود ووجدت في بؤس الشارع ضالتها لتردد «ابيات الفناء»، ولكن بطريقة لا تشبه الأبيات الأورجينال التي قالتها البسوس قبل ١٥٠٠ سنة.

مات المهلهل (الجديد) مشرداً بائساً بعد دمار بلاده دون ان ترافقه مواويل التتر الشامية الحزينة، ومات الحارث ابن عباد تحت التعذيب في السجون، بينما تكسبت البسوس بنت منقذ من «دماء الربيع» كثيراً واختارت أن تعيش حياة الأثرياء تحت ظلال القومية الطورانية في أناتوليا على سفوح التلال السبع.

الآن، عزيزي القارئ، تبدل الشرق العربي وانقسم إلى كتل مدمرة وأخرى مستثمرة. وتشرد الملايين ليرمموا التآكل الديموغرافي في دول الغرب، بينما صار «الحلم» غريباً يتسكع في شوارع المدن الغنية!

انتقلت «الريادة» إلى قلب جزيرة العرب. إلى دولة كانت تعتبر العمود المائل للبيت العربي نتيجة لأدوارها الضبابية، وأصبحت تتحرك بسرعة مثيرة، محسوبة بالأيام وليس بالسنين. بالرغم أن محيطها العربي الواسع فقير ومضطرب وغاضب.

و بقرار أسرع من ضربة فرشاة في لوحة سريالية يمكنها استبدال أي شيء وكل شيء. تغييرات عميقة ومتسارعة قد تطلق عاصفة مغناطيسية تعطل أنظمة المخزون التاريخي في اللاوعي وتدرب أدوات الإدراك على قبول مفارقات هائلة في الواقع.

من هنا يعاد تأهيل ١٠٠ عام من الانكماش الحضاري عن طريق بيج بانج الرؤية التي تمضي نحو مستقبل يأخذ فيه الميتافيرس مكان الميتافيزيقا، والانتقال إلى «استهلاك» الذكاء الاصطناعي ليؤسس قواعد جديدة للحياة. وقد تعاصر يوماً ما، عزيزي القارئ، روبوتات و افاتارات رقمية ناضجة، بشكلها البشري الخارق وبالغترة والشماغ، تقوم بالخدمات في المدن الذكية وربما تساعد الزوار في المواسم إن تطلب الأمر بحيث تحتوي وحدات التخزين فيها على ملفات رقمية عن تاريخ طويل منذ «غرابا عك» حتى أفواج «القناديل» اليمانية.

أمر كهذا لا يحتاج إلى خوارزميات لنمذجة البيانات حول النهايات الغائمة لما بعد الرؤية الأولى أو الثانية مثلاً. بل يحتاج إلى مساءلة فلسفية ومقاربة رديفة لإمكانية «التكيف الذكي» والانتقال والحداثة وتجدد الهويات الثقافية مع الإبقاء على نظام الحكم. وكذلك تبديد الحيرة التاريخية بشأن البدوي الذي يحمي الخيمة ويضيع الصحراء.

ماذا سيفعل إذن الفنان الكبير محمد صبحي وهو يتنقل في مسرحيته الأخيرة (عيلة اتعمل لها بلوك) بين المراحل حين يجري التحول عن طريق القفز خارج منطق الزمن المحسوس؟

لاشيء بالطبع سوى أن يغيّر محفزات الدهشة عند الجمهور، لأن الأمس (حرفياً) سيصبح قديماً جداً وكأن دياره كانت ديارا، ليس على هوى الشاعر جورج جرداق وإنما على ايقاع الخرائط التي يعاد تقسيمها وفقاً لدرجات الصدمة عند المجتمعات.